

جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب واللغات
قسم الأدب واللغة العربية



مذكرة ماستر

الميدان: الآداب واللغات
الفرع: أدب عربي
تخصص: أدب عربي قديم

إعداد الطالب:
سماح حرزلي

يوم: 26. / 06. / 2022...

النثر الفني في كتاب "ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب" للسان الدين بن الخطيب

لجنة المناقشة:

رئيسا	جامعة بسكرة	أستاذ	نوال بن صالح
مشرفا ومقررا	جامعة بسكرة	أستاذ محاضر أ	دخية فاطمة
ممتحنا	جامعة بسكرة	أستاذ محاضر أ	عجيري وهيبة

السنة الجامعية: 2021-2022

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

"قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ

"
الْحَكِيمُ (سورة البقرة_ الآية 32).

شكر و عرفان

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على الذي بعث ليخرج

الناس من الظلمات إلى النور، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

نبدأ بالشكر والحمد أولاً لله عز وجل، خالق الكون، مالك السنوات والأرض

ومقدر شؤونه ذو الفضل العظيم.

وأقدم بالشكر الجزيل والخالص إلى أستاذتي المشرفة {دخية فاطمة} التي كان لها

الفضل الكبير في إنجازي هذا البحث، وكذلك في توجيهها النصائح لي، ومتابعة

خطوات البحث من بدايتها إلى نهايتها، مني جزيل الشكر والإمتنان. وكما أتقدم

بالشكر إلى الأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة، الذين تشرفوا بقبولكم

وحضوكم لمناقشة هذه المذكرة.

مقدمة

مقدمة:

إن الكتابة في بدايتها الأولى تشكل الأدب الذي هو تعبير جميل يهدف إلى إيصال فكرة ما للقراء والمستمعين، ويأخذ مجراه إلى قلب الإنسان قبل عقله لما يحمله محتوى الأدب من تعابير تؤثر في نفوس المتلقين مستخدماً أساليب الكتابة المختلفة مثل: الخطابة، القصة، الرسالة، الشعر، النثر، وهذا الأخير عبارة عن كل ما قيل من كلام أدبي فصيح ولا يعتمد على الوزن والقافية، باعتبار أن النثر جنس أدبي له قدرة التعبير عن الأفكار والمشاعر، ويتناول النثر العديد من الأغراض التي تشمل جوانب الحياة ومشاكلها ومظاهرها المختلفة.

ويقسم النثر العادي والنثر الفني، وهذا الأخير الذي هو موضوع بحثي، إذ يعتبر كلام جميل منثور بأسلوب جيد لا يحكمه النظم الإيقاعي تميزه اللغة والفكرة والمنطق السليم، مع الإلتزام بأساليب فنية بليغة، وقد حظيت هذه الأنواع بمساحة واسعة من طرف الأدباء، فقد كتبوا وأبدعوا في هذه الفنون، و يعد لسان الدين بن الخطيب قطبا من الأقطاب الذين كتبوا في هذه الفنون.

وهذا ما دعا لي إلى إختيار موضوع النثر الفني في كتاب "ريحانة الكتاب ونعجة المنتاب" لسان الدين بن الخطيب، ومن الأسباب الذاتية أنه يعتبر فنا قائما بذاته يستحق دراسة وعناية من قبل الأدباء والنقاد، ومن الأسباب الموضوعية التي جعلت الدراسة تركز على كتاب "ريحانة الكتاب ونعجة المنتاب"، فهو يعد أهم الكتب التاريخية والأدبية في دراسة النثر الفني.

وأهمية هذا الموضوع أنه يقدم لنا معرفة أهم فنون النثر الفني المعتمد عليها في النثر العربي القديم، وهو يعتبر دراسة اعتمد عليها لسان الدين بن الخطيب في كتابة المعتمد.

وعليه فإن منهج الدراسة التي اعتمدت عليها في بحثي هي المنهج الفني الموضوعاتي مع الإستعانة بالتاريخ.

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا: ما أهم خصائص النثر الفني عند لسان الدين؟ وكيف تميزت أهم الأجناس النثرية التي درسها في كتابه ريحانة الكتاب؟ وعلى ماذا إعتد لسان الدين من خلال أساليبه؟

واليوم أقف بإجلال وفخر، وشغف لمعرفة هذا الفن النثري الذي نبغ فيه صاحبنا الجليل، فدفعتني لحبي لهذه الشخصية وإعجابي بأسلوبه إلى أن أرصد معارف وخصائص النثر الفني وطريقة تأليفه، فعمدت من خلال ذلك على خطة بحث جاءت كالتالي : مقدمة ومدخل و فصلان و خاتمة ، المدخل النظري جاء بعنوان الحياة السياسية والإجتماعية والثقافية والدينية والإقتصادية، فقد تحدثت فيه عن حياة لسان الدين بن الخطيب في عصر بني الأحمر ، أما الفصل الأول كان تحت عنوان مفهوم النثر الفني تطرقت فيه إلى تعريف النثر الفني لغةً واصطلاحاً، ثم عرجت إلى نشأة النثر الفني في العصور الأربعة (الجاهلي، الإسلامي الأموي،العباسي) وبعدها درست أنواع النثر الفني المتمثلة في (الخطابة، الرسائل،القصة الأمثال،الحكم ، الوصايا، المقامة).

أما الفصل الثاني كان بمثابة مقارنة تطبيقية في كتاب "ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب" تمحور في دراسة الأجناس النثرية دراسة تطبيقية تحليلية بالإستناد على ما تقدم في ريحانة الكتاب من تجليات متعلقة ب:(الخطابة، الرسالة، الوصية، المقامة).

ثم عرجت إلى الخصائص الفنية، والذي تناولت فيها بعض عناصر البلاغة الموجودة في الكتاب (كالإستعارة والكناية والسجع والمقابلة والطباق والجناس)، ولقد إنتهيت بحثي في الأخير بخاتمة تحمل النتائج المتوصل إليها.

أما فيما يخص أهم المراجع والمصادر التي إستعملتها بكثرة هي كتاب: "النثر الفني في القرن الرابع هجري" لزكي مبارك وكتاب"الفن ومذاهبه في النثر العربي القديم" لشوقي ضيف،"غرناطة في ظل بني الأحمر"، يوسف شكري فرحات" النثر الفني وأثر الجاحظ فيه " عبد الحكيم بليغ"، وبالأخص كتاب "ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب" الذي تطرقت إلى دراسته.

وقد واجهتني بعض الصعوبات: عدم التمكن من فهم معنى ألفاظ وصعوبة في ضبط المادة وكيفية توظيفها، وقلة المصادر والمراجع التي تمس الموضوع في جوهره مما ولد لي عراقيل في الحصول على بعض المعلومات الخادمة لموضوع بحثي. وعلى الرغم من هذه المعوقات أرجو أن أكون قد وفقت إلى حد ما بالإلمام بهذه الأنواع وخصائصها الفنية، كما أرجو من الله تعالى التوفيق والهداية إلى الخيرو الصلاح وفي الأخير أشكر الأستاذة "دخية فاطمة" الشكر الجزيل على نصائحها وبتوجيهاتها الثمينة بخصوص البحث، حتى وصوله بهذه الصورة فجزاها الله خيرا.

مدخل نظري: الحياة السياسية والإجتماعية والدينية
والثقافية والإقتصادية في عصر الكاتب (لسان الدين بن
الخطيب)

أولاً: الحياة السياسية.

ثانياً: الحياة الإجتماعية.

ثالثاً: الحياة الدينية.

رابعاً: الحياة الثقافية.

خامساً: الحياة الإقتصادية.

مدخل نظري: الحياة السياسية والاجتماعية والدينية والثقافية والاقتصادية في عصر الكاتب (لسان الدين بن الخطيب).

لقد كان للمملكة الذي يقطن بها لسان الدين بن الخطيب أهمية كبيرة، لما كان لها من دور في بناء حضارة إسلامية راقية، لذلك سنحاول من خلال هذا المدخل النظري الوقوف عند الأوضاع الإجتماعية والسياسية، والثقافية والدينية والاقتصادية، التي كانت سائدة في المملكة آنذاك في عصره.

أولاً: الحياة السياسية:

لقد إعتمدت دولة بني الأحمر على النظم السياسية والإدارية، لما لها من أهمية كبيرة وبالغة فكان ابن الخطيب من كبار العلماء والذي { عاش في الفترة الممتدة ما بين (713 - 776 هـ)، في عصر دولة بين الأحمر، أو بني نصر، وقد تأسست دولة بني الأحمر فيما يجمع عليه أغلب المؤرخين سنة: 626هـ على يد محمد بن أحمد بن خميس ابن نصرية قيس الأنصاري الخزرجي المعروف بابن الأحمر }¹.

لقد كانت السلطة السياسية تعتبر في مملكة غرناطة، أنها كانت على يد السلطات {يستأثر بها ويباشر أمورها بنفسه إلا في الحالات الخطيرة، فإنه كان يستعين برأي الزعماء والقادة، وذوي العصبة، ثم يليه رئيس الوزير الذي سمي في حالات نادرة حاجبا، ويعتبر الوزير رأس السلطة التنفيذية الحقيقية، فهو الذي يشرف بصورة مباشرة أو بتكليف سلطانه القوي على تصريف شؤون المملكة وتوجيه سياستها الخارجية }².

¹ محمد سيف الإسلام بوفلاقة، التاريخ والأدبي في كتاب الإحاطة في أخبار غرناطة لابن الخطيب، دار الأمان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2014، ص 23.

² نبيل خالد الخطيب، لسان الدين الخطيب 713-776 هـ / 1313 - 1374 م، نثره وشعره وثقافته في إطار عصره دار النهضة العربية، بيروت، 2013، ص 31.

مدخل نظري: الحياة السياسية والاجتماعية والدينية والثقافية والاقتصادية في عصر الكاتب (لسان الدين بن الخطيب).

من هذا الحديث نرى أن السلطة السياسية كانت على يد بعض الزعماء .

{ وقد ظهر ضعف مملكة غرناطة، وبداية نهايتها في أيام أبي الحجاج يوسف الثاني

المتوفي سنة 794هـ (1392 م)، حيث إشتد العداء بينه وبين بني سراج، وهي الفرصة

التي إستغلها ملك قشتالة فيما بعد، وبقيادة القائد رودريجو بونسي ديليون، وصلت مملكة

غرناطة إلى مرحلة النفس الأخير، وتجلت نهايتها بوضوح سنة 884 هـ (1479 م)،

حينما تم الإتحاد بين الملك فرناندو الرابع ملك أرغون، والملكة إيزابيلا الثانية ملكة قشتالة.¹

نرى من هذا الحديث أن مملكة غرناطة قد اشدت فيها العداء وذلك في قشتالة.

{ وكانت مناصب الحكم الرئيسية في حكومة غرناطة تنحصر في الوزارة وقيادة الجيوش

والقضاء ، فأما الوزارة فكانت تستند غالبا إلى أحد الأعلام من رجال للقلم وبين وزراء الدولة

النصرية ثبت حافل من هؤلاء ابن الجياب وابن الخطيب وتلميذه بن زمرك وكلهم من

أقطاب الكتابة والشعر.... }².

من هذا نجد أن الأندلس في عصر بني الأحمر عرفت أوضاع سياسية، وذلك نتيجة

الحروب والجهاد.

¹ محمد سيف الإسلام بوفلاحة، التاريخي والأدبي في كتاب الإحاطة في أخبار غرناطة لابن الخطيب ، ص 27.

² ينظر، محمد عبد الله عنان، نهاية الأندلس وتاريخ العرب المنتصرين، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ط3،

1386هـ-1966م، ص 442.

مدخل نظري: الحياة السياسية والاجتماعية والدينية والثقافية والاقتصادية في عصر الكاتب (لسان الدين بن الخطيب).

ثانيا: الحياة الإجتماعية:

لقد كان المجتمع في دولة بني الأحمر عبارة عن مجتمع طبقي، لقد وصف لسان الدين بن الخطيب عرب غرناطة وبربرها وصف ينطبق على جميع عرب الأندلس فقال: { أحوال هذا القطر في الدين وصلاح العقائد أحوال سنة صورهم حسنة، وقد ودهم متوسطة معتدلة إلى القصر }¹.

من هذا القول نرى أن الحياة الإجتماعية في غرناطة تتسم بالحرب والجهاد، وأنها كانت تتصف بالبهجة والسرور.

ومن مظاهر الحياة الإجتماعية في الأندلس نجد:

• الأعياد والإحتفالات والأزياء:

تميز لسان الدين في الأندلس على الأعياد والإحتفالات { وتعد الأعياد من أهم مظاهر الحياة الإجتماعية في الأندلس، وفيها كانت تتجلى روابط المودة وروح الإنسجام بين العناصر البشرية، المكونة للمجتمع الأندلسي، ومن صور هذه الإحتفالات ما ذكره لسان الدين الخطيب عن مشهد خروج ركب سلطان غرناطة أبي الحجاج يوسف، الأول من العاصمة غرناطة تتقدمه الأولية والبنود الحمراء شعراء دولة بني الأحمر }².

نجد هنا أن الأندلسيون تميزو بالأعياد وقد تجلت عندهم مودة.

¹ينظر، أحمد أمين، ظهر الإسلام، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر ، 2012، ص 473.

²نوال عبد الرحمان الشوابكة، الحياة الإجتماعية في الأندلس والمغرب كما تصورها رحلات لسان الدين بن الخطيب
المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، المجلد 08، العدد 03، 2015، ص 425.

مدخل نظري: الحياة السياسية والاجتماعية والدينية والثقافية والاقتصادية في عصر الكاتب (لسان الدين بن الخطيب).

{ وما يميز سكان غرناطة أنهم كانت تغلب عليهم نزعة العروبة ، خاصة بعد أن هاجر إليها عدد كبير من البطون الغربية القديمة، وهم سنيون على مذهب الإمام مالك، إذ ذكر ابن الخطيب سكان غرناطة فقال: أنهم سنيين على مذهب الإمام مالك بن أنس، وكانت أخلاقهم جميلة وصورهم حسنة وأنوفهم معتدلة، وشعورهم سود مرسلة...، وألسنة فصيحة عربية }¹.

لقد تبين لنا أن سكان غرناطة كانت حياتهم الاجتماعية جيدة ، تتميز بالبهجة والفرح. { كما ظهرت وسائل تسلية مختلفة بين أبناء المدن والقرى، وكان أولها الصيد الذي يجدون فيه لذة ومتعة شديدة، فاقت جميع أنواع اللهو، وأصبحت شغلهم في أوقات فراغهم، خاصة لدى سلاطينهم، ومما شجع على هذه التسلية، هو توافر بعض الحيوانات ومرتفعات غرناطة وانتشارها، مثل: الدببة الجبلية والغزالات والضباء }².
كان للمجتمع الأندلسي في مملكة غرناطة مجموعة من الطوائف : (المسلمون، النصارى، اليهود).

أ. المسلمون:

المعروف أن مملكة بني الأحمر أغلب سكانها كانوا مسلمين { في سنة (711 هـ / 1311 م)، أعلن الوفد الأرغوني الذي اشترك في المجمع المسكوني في روما على أيام البابا كليمانت الحادي عشر، أن عدد سكان مدينة غرناطة هو مئتا ألف نسمة، وجعلهم من

¹ حدود داود الحسين، لسان الدين ابن الخطيب 713 - 776 هـ / 1313 - 1374 م، دراسة تاريخية، أطروحة ماجستير إشراف، إدريس صالح الحرير، كلية الأدب، جامعة بنغازي، دس، ص 07.

² المرجع نفسه، ص 13.

مدخل نظري: الحياة السياسية والاجتماعية والدينية والثقافية والاقتصادية في عصر الكاتب (لسان الدين بن الخطيب).

المسلمين وبعد خمسين سنة، أعلن ابن الخطيب في الإحاطة أن جل السكان في مدينة

غرناطة من المسلمين ، وهم خليط من العرب والبربر }¹.

من هذا الحديث نرى أن معظم سكان الأندلس كانوا مسلمين وذلك في مملكة بني الأحمر .

{ وفي منتصف الثالث عشر للميلاد (السابع للهجرة)، بدأ سكان المدن التي سقطت في

أيدي الأفرنج ينزحون إلى المناطق الغرناطية، وخاصة سكان باسية وقرطبة واشبيلية، ثم

وصل أبناء جيان ومرسيه، كما سهل الأروغونيون نزوح سكان بلنسية إلى غرناطة

والمغرب }².

لقد عرف مجموعة من سكان الأندلس باسم (المدخبيين)، { وكانوا منتشرين في قرطبة

وبلنسية، وطليطلة وبرشلونة وسائر المناطق القشتالية والأروغونية، وقد أدوا دورا سياسيا كبيرا

واستعان بهم ملوك الأفرنج في إدارات الدولة ولا سيما القضاء .. }³.

ب. النصارى:

كانت النصارى في أيام بني الأحمر لها حضور بارز في مملكة غرناطة، { فحافظ النصارى

في مملكة بني الأحمر على حضورهم البارز في العالم الإسلامي الأندلسي، فالجنود

والمسافرون والتجار والأسرى، جعلوا الإحتكاك مستمرا بين أبناء الطائفتين فلم يكن بينهم

انقطاع، وقد عرفنا أن أفراد الحرس الملكي كانوا على أيام محمد الخامس من النصارى الذين

¹ يوسف شكري فرحات، غرناطة في ظل بني الأحمر، دراسة حضارية ، دار الجيل ، بيروت، 1413هـ / 1992م، ص 89.

² المرجع نفسه، ص 90.

³ المرجع نفسه، ص 91.

مدخل نظري: الحياة السياسية والاجتماعية والدينية والثقافية والاقتصادية في عصر الكاتب (لسان الدين بن الخطيب).

تطوعوا لحماية السلطان بعد تقبلهم الإسلام، وقد رافقوه إلى المغرب بعد خلعهم¹.

تعتبر النصارى لديها دور بارز في مملكة غرناطة وذلك نتيجة حضورها في الأندلس.

{ كان للنصارى دور بارز في حقل التجار على الرغم من قلة عددهم، والتجار النصارى

استقروا في المناطق الحدودية، ففي المرية أسهم النصارى في تنشيط حركة المرفأ وكانوا

يدفعون الضرائب على السلع المستوردة².

وعلى هذا بين لنا المؤرخون أنهم كانوا يركزون على الإكرام الذي يلقوه النصارى، وكان ذلك

في عهد يوسف الأول.

ج.اليهود:

يعتبر اليهود من سكان غرناطة، وفي أيام بني الأحمر { عرفت جماعات يهودية حقبة

طويلة من الهدوء بفضل رعاية الحكام بشؤونهم وتأمين مصالحهم، وقد جعل بنو نصر

عليهم هينا ساهرة ، حالت دونقيامهم بأي انتفاضة معادية³.

تبين لنا اليهود أنهم عاشوا في مملكة غرناطة بحرية في القيام بأعمالهم ، واهتموا

بالصناعات. وأيضا { جعل لهم لباسا يميزهم عن سائر الناس من المسلمين فكانوا يعتمدون

{ قلنسوة صفرا إذ لا سبيل ليهودي أن يتعمم البتة⁴.

¹يوسف شكري فرحات، غرناطة في ظل بني الأحمر ، ص92

²المرجع نفسه ، ص 93.

³المرجع نفسه،ص 97.

⁴المرجع نفسه ،ص 98.

مدخل نظري: الحياة السياسية والاجتماعية والدينية والثقافية والاقتصادية في عصر الكاتب (لسان الدين بن الخطيب).

لقد أخبرنا ابن الخطيب أنه يوجد إشارة دل عليها أبا الوليد إسماعيل لتميزهم عن باقي المسلمين فيقول: {وأخذ اليهود الذمة بالتزام سمة تشهرهم وشارة تميزهم ليفوا حقهم من المعاملة التي أمر بها الشارع}.¹

إن اليهود كانوا متسامحين وأعطوا الحرية في القيام بمصالحهم وأعمالهم. من خلال معرفتنا للحياة الاجتماعية في الأندلس في عهد دولة بني الأحمر، تبين لنا أنها عرفت تطور وازدهارا كبيرا في الحياة الاجتماعية خاصة في مجال الفنون والعادات وفي مختلف المجتمعات وخاصة اليهود والنصارى.

ثالثا: الحياة الدينية:

كانت غرناطة تهتم بالحياة الدينية، وذلك بكل جوانبها في الدولة النصرانية، يقول لسان الدين بن الخطيب {أحوال هذا القطر في الدين، وصلاح العقائد أحوال نسية، والأهواء والنحل فيهم معدومة، ومذهبهم علمذهب مالك بن أنس أمام دار الهجرة جارية}.² من ذا نرى غرناطة اهتمت بالحياة الدينية بكل جوانبها .

{ وكان المجتمع الغرناطي يولي اهتماما كبيرا للمساجد، خاصة فترة الإضطراب بالحث على دفاع عنديار الإسلام، وتخصص المسجد بالهبات وعد قبض الأيادي عنه لتأدية رسالته السامية، ومن بين أهمهذه المساجد، جامع غرناطة الذي خصص له الوزير الغرناطي، أبو علي بن هدية أوقاف ساهمت في توسعه، وكانت هذه الهبات والعطايا تتفق على الأئمة

¹ يوسف شكري فرحات، غرناطة في ظل بني الأحمر، ص 98.

² المرجع نفسه، ص 129.

مدخل نظري: الحياة السياسية والاجتماعية والدينية والثقافية والاقتصادية في عصر الكاتب (لسان الدين بن الخطيب).

والمؤذنين والفقراء والراغبين في العلم، والمقرئين بالإضافة إلى تبرع الحكام بأموالهم لفائدة

طلبة العلم¹.

نستكشف أن المجتمع إهتم بالكثير من المساجد في غرناطة وقد { اشتهرت الأندلس من

مساجد كثيرة أدت أدوار هامة في حضارة الأندلس، إذ تخرج منها العديد من علماء المغرب

والأندلس، وأهمها مسجد قرطبة الذي ظل منذ تأسيسه على يد عبد الرحمان الداخل وإبنه

هشام وإلى غاية سقوط قرطبة بيد الإسبان سنة 636هـ، يمارس وظيفته الدينية كمسجد

ووظيفته التعليمية كجامعة².

يعتبر علم القراءة من أهم مظاهر الحياة الدينية في الأندلس، حيث اهتم علم القراءة اهتماما

كبيرا في الأندلس { ومن أهمها وأشهرها كتاب التيسير في القراءات السبع لأبي عمر

وعثمان بن سعيد الداني 444 هـ / 1052م، والتقريب في القراءات السبع، لأبي العباس أحمد

بن محمد ابن حرب، ولقد شهدت غرناطة عناية فائقة لهذا العلم و الدليل على ذلك، وجود

الكثير من المقرئين الذين نجحوا في التعليم ونبغوا في التأليف أمثال أبو جعفر أحمد بن

علي بن أحمد بن خلف الأنصاري، الذي يعرف بين أنصاره بـابن البادش³.

¹ الزهراء خلوفي و جميلة العمراني، الحياة الفكرية في عصر بني الأحمر (مملكة غرناطة) (635 هـ - 897 هـ / 1238م - 1492م)، مذكرة ماستر في تاريخ المغرب الإسلامي، إشراف حسبلاوي نسيم ، جامعة ألكلي محند أولحاج البويرة، 2015، ص 19.

² بوحسون عبد القادر، الأندلس في عهد بني الأحمر، دراسة تاريخية وثقافية (635 - 897 هـ / 1238 - 1492 م) أطروحة دكتوراه في تاريخ المغرب الإسلامي، إشراف عبدلي لخضر، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2013، ص 123.

³ الزهراء خلوفي و جميلة العمراني، الحياة الفكرية في عصر بني الأحمر (مملكة غرناطة) (635 هـ - 897 هـ / 1238م - 1492م)، ص 50.

مدخل نظري: الحياة السياسية والاجتماعية والدينية والثقافية والاقتصادية في عصر الكاتب (لسان الدين بن الخطيب).

تبين لنا أن علم القراءة في عصر مملكة بني الأحمر، أنه تطور وازدهر في الكثير من المجالات والكتب.

أما علم القرآن والتفسير فقد نبغ العديد من العلماء في مملكة بني الأحمر بينهم { محمد بن محمد النمري الضرير، وكان حافظ للقرآن ، طيب النعمة به، طرف في ذلك، ومن أهل المشاركة في العلم واعظا بليغا، وسيتحضر الشواهد من كتاب الله، ونبغ من علماء الدين والفقهاء في تلك الفترة، القاسم بن عبدالله بنالشاهد الأنصاري ، وله كتاب البرامج عن قضاة الأندلس }¹.

رابعا: الحياة الثقافية:

إن طبيعة الحياة الثقافية بالأندلس كانت جيدة ، وتعتبر الحركة الفكرية في الأندلس أنها {منذ النصف الأول في القرن السابع الهجري تحاول أن تعمل على وصل ماضيها بحاضرها، فلما نهضت مملكة غرناطة من غمرة الفوضى، وبدأت الأندلس حياة جديدة أخذت الحركة الفكرية بالاستقرار .

وكان ملوك غرناطة جريا على سنن ملوك الأندلس، السابقين من حماة الأدب ، وكان بلاطهم يطبع بنقائده الأدبية الزهراء، وقد بلغت الحركة الثقافية مبلغا مهما في عهد السلطان محمد بن يوسف الأول،الذي تميز عهده بوفرة الإنتاج الأدبي نثرا ونظما }².

¹ أيمن يوسف ابراهيم جرار، الحركة الشعرية في الأندلس (عصر بني الأحمر)، أطروحة ماجستير في اللغة العربية وآدابها، إشراف وائل أبو صالح، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، 2007، ص 7.

²المرجع نفسه، ص 14.

مدخل نظري: الحياة السياسية والاجتماعية والدينية والثقافية والاقتصادية في عصر الكاتب (لسان الدين بن الخطيب).

لقد تبين لنا بنو الأحمر أنهم لهم يتخلوا { عن العادة الغربية القديمة في الحروب، وهي أن يصحب الجيش إلى المعركة خطباء وشعراء يعملون على بث الحماسة في مدور الجنود ويقصون عليهم أخبار البطولات الخارقة، التي قام بها السلف في جهادهم المقدس }¹. من هذا الحديث نرى أن هناك مجموعة من الجيوش النصارى لم يستغنوا عن عاداتهم القديمة.

في الأخير نستنتج أن ملوك دولة بني الحمر اهتموا بالثقافة والأدب .

خامسا: الحياة الاقتصادية:

تميزت الحياة الاقتصادية في الأندلس بالتطور والإزدهار، وكان ذلك في عصر بني الأحمر، حيث أصبحت غرناطة الدولة المهمة فيه ، ولقد اهتم سكان غرناطة بالزراعة والصناعة والتجارة.

أ. الزراعة:

سكان غرناطة اهتموا بالزراعة، وكان لهم دور أساسي في الحياة الاقتصادية، وذلك في الأندلس، لما كان لها من ثروات طبيعية خاصة { يرى الغرناطيون في فلاحه الأرض وتربية المواشي، وغرس الحدائق فأعطوا الأرض وجها باسماء، وقد نقلوا من المشرق والمغرب أنواعا من النباتات كالقطن والأرض وقصب السكر والزعفران والنخيل }². نرى أن سكان غرناطة اهتموا بتربية المواشي وأعطوا لها عناية خاصة.

¹ يوسف شكري فرحات، غرناطة في ظل بني الأحمر، ص 77.

² المرجع نفسه ، ص 119.

مدخل نظري: الحياة السياسية والاجتماعية والدينية والثقافية والاقتصادية في عصر الكاتب (لسان الدين بن الخطيب).

اختلفت الأسعار في الزراعة وذلك باختلاف بعض من خصوصياتها حيث { تعطينا الوثائق الغربية الغرناطية، نماذج لأسعار السائدة في ذلك الوقت ففي عام 832هـ / 1428 م بيعت حديقة تقع في غرناطة نظير مبلغ ثمانمائة دينار من الذهب }¹.
كان للزراعة نظام معروف تميزت به في الأندلس، أي أنه { يقدم المالك للمزارع الأرض والبذر، وبالمقابل يتعهد المزارع بتأمين النفقات، شراء الحيوانات ودفع أجور العمال وتأمين الحراثة والزراعة والحصاد واقتسام المحصول مناصفة وغير ذلك }².
تبين لنا أن الأندلسيين تميزوا بثروات طبيعية خالصة و{ أصبحت غرناطة بعد سقوط المدن الأندلسية الكبرى عاصمة الدولة وحضارتها، وكثر سكانها وازدهرت مواردها الاقتصادية فأهم الموارد التي اهتم بها سكان غرناطة هي الزراعة التي كانت موردا رئيسيا لدعم اقتصاد هذه الدولة كما أن طبيعة الأرض قد ساعدت على ازدهار هذه الزراعة ونجاحها نظرا لوفرة الوديان والسهول الخصبة }³.
نستكشف أن غرناطة تميزت بموارد اقتصادية هائلة.

ب. الصناعة:

عرف العرب في مملكة غرناطة بالصناعة حيث تميزوا بها، أي { حافظ العرب على مستوى الصناعة والصناعة وتفرّد والحقول لم يعرف أسرارها سواهم، وكانت ثروتهم الطبيعية كالحديد

¹ أحمد محمد الطوخي، مظاهر الحضارة في الأندلس في عصر بني الأحمر، مؤسسة شباب الجامعة إسكندرية، 1997، ص 259.

² يوسف شكري فرحات، غرناطة في ظل بني الأحمر، ص 121.

³ حدود داود الحسين، لسان الدين ابن الخطيب 713 - 776 هـ / 1313 - 1374 م، دراسة تاريخية، ص 16.

مدخل نظري: الحياة السياسية والاجتماعية والدينية والثقافية والاقتصادية في عصر الكاتب (لسان الدين بن الخطيب).

والنحاس والرصاص والذهب والفضة ، ومحافر الرخام، تمد الصناعة بأسباب الإزدهار

والتفوق¹.

إن المملكة النصرية اشتهرت { بصناعة الأسلحة كالسيوف والخناجر والدروع، والرماح مما

كان من قبل معروفا في القبيلة وكثر انتاج السلاح وتصديره إلى الشرق والغرب².

المعروف أن تلك المملكة كانت مشهورة بالصناعة كصناعة الحرير والأقمشة وغيرها من

الصناعات.

ونذكر أيضا { صناعة ذبح الجلود ونقشها وتحويلها إلى أحزمة وأحذية وسروج، وأغمد

للسيوف وسائر الأوعية الجلدية³.

ولقد تبين لنا أن الأندلسيون أتقنوا في مجال الصناعة ولاسيما الأواني المنزلية .

ج. التجارة:

لقد كانت التجارة في مملكة غرناطة نوعان: داخلية وخارجية، ومن التجارة الداخلية لهذه

المملكة أشار لنا ابن خلدون في مقدمته إلى أن { الموارد الغذائية في العاصمة أعلى منها

في سائر المناطق وقد يعود ذلك إلى ازدياد عدد سكان غرناطة بعد نزوح أبناء المدن والقرى

التي وقعت في أيدي الإسبان إليها⁴.

إن التجارة الداخلية ازدهرت ازدهارا كبيرا، وقد امتدح ابن الزيبب القيرواني الحركة التجارية

¹ يوسف شكري فرحات، غرناطة في ظل بني الأحمر، ص 122.

² المرجع نفسه، ص 123.

³ المرجع نفسه، ص 123.

⁴ المرجع نفسه، ص 126.

مدخل نظري: الحياة السياسية والاجتماعية والدينية والثقافية والاقتصادية في عصر الكاتب (لسان الدين بن الخطيب).

في الأندلس يقول : { إن بارت تجارة فأليها تجلب، وإن كسدت بضاعة ففيها تنفق }¹.
كان التجار في المدن الأندلسية يحاولون { استمالة زبائنهم عن طريق المناداة على السلع وامتداح محاسنها، وعلى المحتسب أن يستخدم نفوذه ليمنع الفلاحين القادمين إلى المدينة من دخول التيسارية على ظهور دوابهم ، كما يمنعهم من التوقف في الدروب الضيقة، ومن ترك دوابهم بلا قيد}².

ومن التجارة الخارجية نجد أن الموارد الغذائية كثرت في العاصمة بشكل كبير، فقد ساعد { موقع مملكة غرناطة الجغرافي على رواج تجارتها الخارجية، إذ كانت ملتصقة بالعالم الأوربي ومجاورة للعالم الإسلامي، ويبدو أن المصادر العربية لم تعر موضوع التجارة الخارجية الاهتمام المطلوب فاكتفى بعض الرحالة المسلمين بالإشارة إلى تصدير الفخار من مالطة والفواكه المجففة من بلش }³.

لقد كانت السلع المستوردة في تلك المملكة متنوعة أهمها : { الأفوية والإبهار كالفلفل والجوز، والقرفة والبخور والأصباغ من الشرق، وكانت المملكة تستورد الأرز من بلنسية والزيت من قشتالة والقمح من بلاد المغرب، والرصاص والنحاس والقطن من أرغوان وإيطاليا، والسمن والجلود وقطعان البقر والغنم من افريقيا }⁴.

¹ أحمد محمود الطوخي، مظاهر الحضارة في الأندلس في عصر بني الأحمر ، ص 274.

² يوسف شكري فرحات، غرناطة في ظل بني الأحمر، ص 274.

³ المرجع نفسه، ص 126.

⁴ المرجع نفسه، ص 127.

مدخل نظري: الحياة السياسية والاجتماعية والدينية والثقافية والاقتصادية في عصر الكاتب (لسان الدين بن الخطيب).

في الأخير عرفت الحياة الإقتصادية في دولة بني الأحمر تطورا وذلك في مختلف المجالات الزراعية والصناعية والتجارية.

ويتضح من خلال ما تم عرضه في المدخل النظري أن مملكة غرناطة في عصر دولة بني الأحمر، وعصر لسان الدين الخطيب ، تميزت واهتمت وتطورت في مختلف المجالات السياسية والاجتماعية والثقافة والدينية والاقتصادية في البيئة التي ولد فيها وأخذ منها كل العادات والتقاليد.

الفصل الأول: مفهوم النثر الفني

1. تعريف النثر الفني

2. نشأة النثر الفني

3. أنواع النثر الفني

- الخطابة
- الرسائل
- القصة
- الأمثال
- الحكمة
- الوصايا
- المقامة

1. تعريف النثر الفني:

أ. لغة:

لقد تعددت تعاريف كلمة " نثر " في المعاجم اللغوية، فقد عرفه ابن منظور في " لسان العرب " أنه : {النَّثْرُ نَثْرَكَ الشَّيْءُ بِيَدِكَ تَرْمِي بِهِ مَتَرَقًا مِثْلَ: نَثْرَ الْجُوزِ وَاللُّوزِ وَالسُّكَّرِ وَكَذَلِكَ نَثْرَ الْحَبِّ إِذَا بَدَرَ}.¹

وجاء في مقاييس اللغة { النُّونُ والثَاءُ والرَّاءُ أصلٌ صحيحٌ يدلُّ على إلقاء شيءٍ متفرقٍ، ونَثْرُ الدِراهِمِ غيرها، ونَثْرَتِ الشَّاهُ طَرَحَتْ مِنْ أَنْفِهَا الْأَذَى وَيُسَمَّى الْأَلْفُ نَثْرَةً ، ومن هذا لأنه ينثر ما فيه من الأذى}.²

أما في قاموس المحيط فقد عرفه الفيروز ابادي بأنه { نَثَرَ الشَّيْءُ يَنْثُرُهُ وَيَنْثُرُهُ نَثْرًا وَنِثَارًا: رَمَاهُ مَتَرَقًا كَنَثْرَةِ فَأَنْتَنَرَ، وَنَثَنَرَ، وَتَنَثَّرَ، وَتَنَثَّرَ، وَالنُّثَارَةُ بِالضَّمِّ، وَالنَّثْرُ بِالتَّحْرِيكِ مَا تَنَثَّرَ مِنْهُ، وَتَنَثَّرُوا: مَرَضُوا فَمَاتُوا وَالنُّثُورُ الْكَثِيرُ الْوَلَدِ }.³

وفي مختار الصحاح حملت معنى كلمة نثر { نَثَرَهُ مِنْ بَابِ نَصَرَ، فَأَنْتَنَرَ وَالْإِسْمُ النُّثَارُ بِالضَّمِّ مَا (تَنَثَّرَ) مِنْ الشَّيْءِ وَدِر (مُنْثِرٍ) شَدَدٌ لِلْكَثْرَةِ وَالْإِنْتِثَارُ وَالْإِسْتِثَارُ بِمَعْنَى وَهُوَ نَثْرٌ مَا فِي الْأَنْفِ بِالنَّفْسِ }.⁴

¹ ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، مادة (نثر) ، القاهرة، 1119 ، ص 4339.

² ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، دار للفكر للطباعة والنشر والتوزيع 1399هـ-1979م ، ج5، ص 389.

³ الفيروز ابادي، القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، 1429، 2008، ص 1580.

⁴ عبد القادر الرازي: مختار الصحاح ، دائرة المعاجم ، مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلح، بيروت، 1986، ص 269.

ويتضح من خلال التعريفات اللغوية السابقة نستنتج أن المعنى اللغوي للنثر يصب في معنى واحد هو الشيء المبعثر المتفرق ، أي تقريق الأشياء غير موضوعة في موضعها ومنتشرة.

ب. اصطلاحاً:

عرف النثر في الإصطلاح عند بعض الأدباء والنقاد على أنه كلام فني غير منظوم، وقد جاء ذلك في كتاب البرهان لابن وهب { واعلم أن سائر العبارة في لسان العرب إما أن يكون منظوماً أو منثوراً، والمنظوم هو الشعر والمنثور هو الكلام}.¹

ومعنى هذا إن ابن وهب بين أن كلام العرب ينقسم إلى منظوم ومنثور، أي إذا نظم كان شعراً، وإذا نثر سمي كلاماً.

والنثر أيضاً هو { أسبق أنواع الكلام في الوجود لقرب تناوله وعدم تقييده وضرورة إستعماله، وهو نوعان: مسجع إن التزم في كل فقرتين أو أكثر، ومرسل إذ كان غير ذلك.

وقد كان العرب ينطقون به معرباً غير ملحون لقوة السليقة وفعل الوراثة ، وقلة الاختلاط بالمعاجم}.²

تبين لنا أن النثر أسبق العرب في كلامهم، وإن عدم تداوله بين العرب لأنه غير ملحون، وهو الذي ليس فيه الوزن ويعتمد على الحقائق بتعبير آخر ، أن النثر هو كلام مقفى بالأسجاع، وهو على ضربين :

{ الضرب الأول فهو النثر العادي الذي يقال في لغة التخاطب وليت لهذا الضرب قيمة

¹ ابن وهب، البرهان في وجود البيان، تح د. حفنى محمد شرف، كلية دار العلوم، مكتبة الشباب، القاهرة، ص 127.

² أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي، دار النهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، ص 18.

أدبية إلا ما يجري فيه أحيانا مثل أمثال وحكم، وأما الضرب الثاني فهو النثر الذي يرتفع فيه أصحابه إلى لغة فيها فن ومهارة وبلاغة، وهذا الضرب الذي يعني به الناقد في اللغات المختلفة ببحثه ودرسه وبيان ما مر به من أحداث وأطوار، وما يمتاز به في كل طور من صفات وخصائص وهو يتفرع إلى جدولين كبيرين هما :

الخطابة والكتابة الفنية ويسميا بعض الباحثين بإسم " النثر الفني " وهي تشمل القصص المكتوبة كما تشمل الرسائل الأدبية المجبرة وقد تتسع فتشمل الكتابة التاريخية المنمقة ¹. يوجد نوعين من النثر (عادي و فني)، الأول لغته عامة يمثل شخصين وأفراد، والثاني لغته مهذبة مثلا بين أدباء وشعراء.

لوالنثر أقدم نشأة ودوراننا على الألسن من الشعر إلا أن النثر لما كثر أصبح مبتذلا فلم يهتم العرب بروايته كما اهتموا برواية الشعور حتى روي ابن رشيق قوله: "إن ما تكلمت به العرب من جيد المنثور أكثر مما تكلمت به جيد الموزون فلم يحفظ من المنثور عشره ولا ضاع الموزون عشره" ².

وبين هذا القول أن العرب إهتموا بالشعر أكثر من النثر، وذلك لسهولة حفظ الشعر لأنه كان منظوما بالوزن والقافية، يسهل عليهم أما النثر طويل لا يمكن حفظه.

¹ شوقي ضيف، الفن ومذاهبه في النثر العربي، دار المعارف، القاهرة، ط 10، ص 15.

² عمر فروح، تاريخ الأدب العربي، دار العالم للملايين، بيروت، ط4، 1981، ج1 ص 88-89.

ويعرف النثر الفني عند العرب على أنه: { ما إحتوى من أفكار منظمة في عرض جميل جذاب، وصياغة جيدة السبك، فصيحة الأسلوب}.¹

ونعني بذلك على أنه : { يعتبر لونا جميلا من الإنشاء العالي، للتعبير عن خلجات النفس، وومضات العقل وخطرات الشعور، وهو ما أطلق عليه في دائرة المعارف البريطانية اسم (الكتابة الراقية)، وهذا النوع هو موضوع عناية النقاد ودارسي اللغة والأدب في كل زمان ومكان}.²

إذن المقصود بالنثر الفني هو ذلك النثر الذي له صلة بالأدب، والذي يعطيه صاحبه العناية الخاصة، وذلك من خلال حسن الصياغة والأسلوب والتعبير في نفوس القراء والسامعين.

2.نشأة النثر الفني:

يجد الباحث الأدبي صعوبة في تحديد الفترة التي نشأ فيها النثر الفني في اللغة العربية، إذ أن الباحثين يرون أن النثر الفني من بين الفنون التي اهتم بها الأدباء والنقاد، وأن النثر الفني مر بأربعة عصور، إذ تميز كل عصر بفنيات خاصة به.

¹ حنا الفاخوري، تاريخ الأدب العربي، ط2، 1953، ص 319-320.

² عبد الحكيم بليغ، النثر الفني وأثر الجاحظ فيه، دار العلوم، مكتبة الأنجلو المصرية، جامعة القاهرة، ص 1.

أ. النثر الفني في العصر الجاهلي:

هناك من يرى أن النثر الفني نشأ منذ العصر الجاهلي، كالدكتور زكي مبارك في كتابه (نثر الفني)، وهناك من شك في ذلك كالدكتور طه حسين في كتابه (من حديث الشعر والنثر)، وأنه هناك من توسطوا عدل بين الرأيين كالدكتور شوقي ضيف في كتابه (الفن ومذاهبه في الفن العربي).

يؤكد الدكتور زكي مبارك أنه قد كان للعرب في الجاهلية نثر فني له خصائصه وقيمه الأدبية، حيث يقول: { ونتيجة ما قد سلف أن العرب في جاهليتهم اهتموا بالنثر الفني اهتماما ظهر أثره وعرفت خواصه في خطب الخطباء ورسائل الكتاب، ولكن ما عرف عن العرب إهمال التقييد والتدوين لشيوع الأمية فيهم، أضاع علينا معرفة من اهتموا اهتماما جديا بتدوين البديع، فكان من ذلك أن شاع الاعتقاد بأن المعتر هو أول الكاتبين في هذا الفن الجميل}.¹

يوضح لنا زكي مبارك أن العرب اهتموا بالنثر الفني في العصر الجاهلي . يرى الدكتور طه حسين بأن النثر الفني تعبير جميل رصين محكم يستدعي الرؤية والتفكير أي أنه غير موجود في العصر الجاهلي، حيث يقول: { والواقع أننا لا نستطيع بحال من الأحوال مهما نحرض على أن نكون من أنصار العصر الجاهلي وعشاقه، أن نطمئن إلى أن هذا العصر كان له نثر فني .. }.²

¹ زكي مبارك، النثر الفني في القرن الرابع الهجري، د ت، د ط، ص 54.

² طه حسين، من حديث الشعر والنثر، دار المعارف بمصر، د ت، د ط، ص 25.

ويقول أيضا : { إذن فالعصر الجاهلي لم يكن له نثر بالمعنى الذي حدد له، ومع ذلك كان له نثر خاص، لم يصل إلينا لضعف الذاكرة وخلوه من الوزن }¹.
بين هنا طه حسين أن في العصر الجاهلي لم يكن هناك نثر وإنما كان لهم نثر خاص تميزوا به.

ويتحدث شوقي ضيف عن نشأة النثر الفني في الأدب العربي بقوله : { نحن لا نغلو هذا الغلو الذي جعل بعض المعاصرين يذهب إلى أن العرب عرفوا الكتابة الفنية أو النثر الفني منذ العصر الجاهلي، فما تحت أيدينا من وثائق ونصوص حسية لا يؤيد ذلك إلا إذا اعتمدنا على الفرض والظن، والحق أن ما تحت أيدينا من النصوص الوثيقة يجعلنا نقف في مرحلة وسطى بين الرأيين، فلا نتأخر بنشأة الكتابة الفنية عند العرب إلى العصر الجاهلي، بل نضعها في مكانها الصحيح الذي تؤيده المستندات والوثائق وهو العصر الإسلامي }².
من خلال قول شوقي ضيف بين لنا أن العرب قد عرفوا نثرا فنيا في العصر الجاهلي.

ب. النثر الفني في العصر الإسلامي:

لقد تطور النثر الفني في عهد النبوة ، { ولم يكد يختلف اختلافا جوهريا عن النثر الجاهلي من الناحية الشكلية التي تتصل بوصف الألفاظ والأساليب ذلك لأن شكل الحياة نفسه لم يكن قد تغير بعد فالصحراء هي الصحراء بكل ما فيها من جبال ورمال وسهول ووديان ، ووهاد ونجاد فلمنجد في البيئة العربية عند منبثق الدعوة الإسلامية مظاهر جديدة }³.

¹شوقي ضيف، الفن ومذاهبه في النثر العربي ، ص 25-26.

²المرجع نفسه، ص 104.

³عبد الحكيم بليغ، النثر الفني وأثر الجاحظ فيه ص 102.

يقول زكي مبارك في كتابه { جاء الإسلام فأيقظ العرب وأثار ما سكن من نشاطهم وحياتهم، وحبب إلي فانطلقت ألسنتهم ، وظهر فيهم الكتاب والخطباء والشعراء وكان من دواعي ذيوع البلاغة عندهم حاجتهم غلى الدفاع عن صدق النبوة .. }¹.

تميزت وتغيرت أغراض النثر ومعانيه، تغيرا محسوسا بظهور الإسلام { لأن الإسلام كما أسلفنا كان إنقلابا فكريا وعاطفيا وجه عقول الناس وأحاسيسهم توجيها جديدا ودفع اللسان والقلم إلى التعبير عن أغراضه والذود عن حرماته والإستعانة في سبيل نشره ورفع كلمته }².

يمكن القول إن العصر الإسلامي هو أولى بؤادر النثر ، أحدث قفزة أدبية لنثر واستعلام العرب بهذا النوع الأدبي الذي ألهم القوة والإرادة وانطلاق الخطباء والكتاب إلى كتابة موضوعات اجتماعية وذكر فيها معالم الحياة وتوجيه الشخص في حياته المعيشية وكذلك ، مما زاد جمالا وجعلها في حلة جمالية إبداعية راقية مما ظهر نصوص فنية رائعة كالخطبة ورسائل ومناظرات .

ج.النثر الفني في العصر الأموي:

كانت الكتابة ضرورية في إدارة شؤون الدولة والمجتمعوكانت ضرورية إزدهرت في العصر الأموي وتعاضمت في أواخره، إذ يقول شوقي ضيف { إن الكتابة نمت في العصر الأموي نموا واسعا فقد عرف العرب فكرة الكتاب وأنه صحف يجمع بعضها إلى بعض في موضوع من الموضوعات وقد ألفوا كتب كثيرة }³.

¹ زكي مبارك، النثر الفني في القرن الرابع الهجري، ص 57.

² عبد الحكيم بليغ، النثر الفني وأثر الجاحظ فيه، ص 102.

³ شوقي ضيف، الفن ومذاهبه في النثر العربي، ص 100.

وقد كانت لمن يعرف الكتابة مكانة رفيعة عند الناس إذ كانوا يعرفون له قدرة، وكان سعيد بن

العاص يردد دائما قوله : { من لم يكتب فيمينه يسرى }¹.

ولقد أجمع النقاد والمؤرخون في القديم والحديث على أن عبد الحميد بن يحيى إمام طور

جديد في الكتابة العربية، و أنه هو الذي وضع الأساس لهذا المنهج الكتابي الذي اقتناه

الكتاب من بعده، وهو { أبلغ كتاب الدواوين في العصر الأموي وأشهرهم، وقد ضربت

ببلاغته الأمثال }².

بدر لنا من هذا القول أن المؤرخين سواء قديما وحديثا أن النثر بادر بأعمال فنية.

د. النثر الفني في العصر العباسي:

إهتم العصر العباسي بالأحداث التاريخية ، والتقلبات السياسية كما إهتم بالتطورات

الإجتماعية التي نقلت العرب من حال إلى حال { خرجالنثر من عهد الإنحطاط وهي

القوى، مفكك العرى، يدور في حلقة ضيقة من اللاشيء المعنوي والفني، ويزدهي بأنه راقل

في أردية فضفاضة من الزخرفة والألعايب اللفظية التي لجأ إليها، الكتاب يسترون بها

الضعف والجمود، وقد تكاثر الزجل، وعم اللحن، فراح عمال النهضة يعالجون اللغة

والأساليب الكتابية، ويريدون إرجاعها إلى سابق صفائها }³.

¹ القلقشندي، صبح الأعشى ، دار الكتب العلمية، بيروت، 1340هـ-1922م، ج1، ص 37.

² شوقي ضيف ، الفن ومذاهبه في النثر العربي، ص 114.

³ حنا الفخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي، "الأدب الحديث"، دار الجبل،بيروت،لبنان ط1، 1986هـ ، ص 21.

{ أصبح النثر العربي في العصر العباسي متعدد الفروع، فهناك النثر العلمي والنثر الفلسفي والنثر التاريخي، والنثر الأدبي الخالص، وكان في بعض صوره امتداداً للقديم، وكان في بعضها الآخر مبتكراً لا عهد للعرب به.¹

يرى محمد عبد المنعم خفاجي في هذا العصر أنه { نهض النثر الفني في هذا العصر نهضة يبلغها قبل ذلك في عصر من العصور، فأقد رقت الأساليب، وعذبت الألفاظ، وعمقت المعاني، وسمت الأخيلة، وتعددت الأغراض، واتسقت الأفكار، وذلك كله بما تهيأ للعباسيين من حضارة ومدنية وتعدد في صور الحياة ومظاهر العيش وبما تفر لهم من ألوان الثقافات وأنواع المعارف الأجنبية.²

في هذا العصر عرف النثر في بواده الأولى بقفزة ووهلة إلى إزدهار وارتقاء الفنون الأدبية، مما حظي النثر الأدبي في مكانة في الأدب وفي العلم، وشغل النثر الفني عقول الكثير من الخطباء والكتاب والمؤرخين، مما جاد إلى تعبير الأغراض والموضوعات والأساليب، وهذا مما جعل الأدب كسأه بمعارف وعلوم جديدة وعديدة مصنفة.

¹ شوقي ضيف، الفن ومذاهبه في النثر العربي، ص 125.

² محمد عبد المنعم خفاجي، الأدب العربي وتاريخه في العصرين الأموي والعباسي، دار الجبل، بيروت، القسم الثاني ص 271.

3. أنواع النثر الفني:

تعددت وتنوعت أنواع النثر الفني والتي تمثلت فيما يلي:

• الخطابة:

أ. لغة:

اشتق لفظ " الخِطَابَةُ " من الخِطَابَةُ " من المادة (خَطَبَ) التي تدل على معاني كثيرة في المعجمات العربية، فقد جاء في لسان العرب لابن منظور قيل فيه ، الخَطْبُ : { الشَّانُ أو الأَمْرُ، صَغَرَ أو عَظُمَ : وقيل هو سبب الأمر، يقال: ما خطبك ؟ أي ما أمرك ؟ وتقول : هذا خَطْبٌ جليل، وخطبٌ يسير }¹.

إن نقصد بالخطابة هنا أنها الكلام المنثور المسجع.

وجاء أيضاً في محيط المحيط: الخِطَابُ: { مصدر خَاطَبَ، وهو بحسب أصل اللغة توجيه الكلام نحو الغير لإفهام وقد يعبر به عما يقع به التَخَاطُبُ (أي أنه يستعمل للكلام الذي يخاطب الرجل به صاحبه)

ونقيضه الجواب.

وفصل الخِطَابُ : الفصاحة والحكم بالبنية أو اليمين، والفقه في القضاء وإن يقول الخطيب بعد الحمد لله أما بعد: وعليه قول سبحان وائل الباهلي:

لَقَدْ عَلِمَ الْحَيُّ الْيَمَانُونَ أَنِّي إِذَا قُلْتُ أَمَّا بَعْدُ أَنَّنِي خَطِيبُهَا

وقيل أن أول من قال هذه العبارة خطيب العرب " قس بن ساعدة الأيادي " ².

¹ ابن منظور، لسان العرب، مادة (خطب)، ص 1194.

بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة لبنان، بيروت، د ط، 1977، ص 240.

وهنا بين لنا أن الخطاب يستعمل للكلام الذي يخاطب به.

ب. اصطلاحاً:

الخطابة هي أحد أقسام النثر ويعرفها أرسطو بأنها: {قوة تتكلف الإقناع الممكن في كل واحد من الأمور المفردة}¹.

ونرى أيضاً تعريف الخطابة هي: {فن مشافهة الجمهور ، وإقناعه واستمالته، فلا بد من مشافهة وإلا كانت كتابة أو شعراً مدوناً، ولا بد من جمهور يستمع وإلا كان الكلام حديثاً أو وصية ولا بد من الإقناع وذلك بان يوضح الخطيب رأيه للسامعين ويؤيده بالبراهين ليعتقدوه كما اعتقده ثم لا بد من إستمالة والمراد بها أن يهيج الخطيب نفوس سامعيها و يهدئها}².
 إذن الخطابة عبارة عن (مشافهة ، جمهور ، إقناع ، استمالة).

ج. أنواع الخطابة:

إن للخطبة موضوعات مختلفة، وتعتبر ذي طبيعة إجتماعية تتصل بحياة العرب في عصر صدر الإسلام ، ومن أنواع الخطابة نجد الخطبة الدينية والسياسية والحربية:

- خطبة دينية:

ويشمل هذا النوع من الخطب الدعوة إلى الإسلام { وهي التي تعتمد على تعاليم الدين ، أو تلقى لغرض من أغراضه ،فهي تشمل الخطبة المنبرية التي تلقى في الجمع والأعياد ويوم الحج الأكبر وعند صلاة الإستقاء تلك الأمور التي بين الدين أن لها خطبة كما تشمل

¹ إسماعيل علي محمد، فن الخطابة ومهارات الخطيب (بحوث في إعداد الخطيب الداعية) ، دار الكلمة للنشر والتوزيع، القاهرة مصر ، ط 5، 1437 هـ / 2016 م ، ص 14.

² المرجع نفسه ، ص 14.

المواعظ والخطب التي تلقى في المجتمعات الدينية {1}.

من هذا نقصد بالخطبة الدينية أنها تتميز بشؤون الدنيا والدين.

وتعتبر الخطبة الدينية ذات مغزى شريف وأغراض سامية نبيلة لأنها دائما تلفت الذهن إلى

الأجزاء الأخرى، وتحذر من الحساب على الأعمال، وتذكر بالوقوف أمام الله تعالى فهي

بهذا ترفع الإنسان إلى الأغراض المادية وتتسامى به إلى المعنويات {2}.

ومن ذا فإن الخطابة هي الغرض الذي يرتقي به للعمل الحسن والتقرب إلى الله تعالى

وذلك مما لديها من أغراض مادية ومعنوية تميزها.

نستنتج في الأخير أن الخطبة الدينية تخص الدين، ويعتمد عليها عامة الناس.

- خطبة سياسية:

نقصد بهذا النوع من الخطب أنها { هي الخطب التي تلقى في شأن من شؤون الدولة، أو

الخاصة بتوجيه أمور الدولة والحكومة، سواء فيما يتعلق بأمور محلية داخلية، أم بأمور

دولية خارجية ولهذه الخطب شأن كبير فإن عليها مدار حياة الأمة ورقبها ماديا وأدبيا،

والعمل في الحرب والسلام، وتكون في الدولة الدستورية الحرة، سواء أكانت جمهورية يديرها

نواب الأمة أم ملكية يخضع ملكها للدستور {3}.

نستنتج من هذا أن الخطبة السياسية تطرح القضايا التي واجهها المسلمون.

¹ عبد الجليل عبده شلبي، الخطابة وإعداد الخطيب، دار الشروق، القاهرة، ط2، 1407-1986م ص، 108.

² المرجع نفسه، ص 109.

³ إسماعيل علي محمد، فن الخطابة ومهارات الخطيب (بحوث في إعداد الخطيب الداعية)، ص 259.

وتتفرع الخطبة السياسية إلى عدة فروع منها:

- {الخطب التي يلقاها الحاكم، أو منينويه في توجيه أمور الدولة أو الرعية ومصالحها.
- الخطب التي تلقى في الانتخابات، سواء أكانت للمجالس النيابية، أم الشورية أم انتخابات لرئاسة البلاد وحكمها.
- المؤتمرات السياسية المحلية وكذلك المؤتمرات الدولية¹.
- **خطبة حربية:**

تعتبر الخطب الحربية من أنواع الخطابة حيث يتحدث موضوعها عن القتال والإعداد له

{ وهي الخطب التي تلقى على الجنود في ميدان الجهاد لتحريضهم على قتال عدوهم

وتحفيزهم على الثبات والأقدام ، وحثهم على التضحية ، وبذل كل ما لديهم من طاقة قتالية

لتحقيق النصر ، والظفر بالمطلوب وقد يلقونها القائد العام للجيش أو من ينوب عنه وقد

يلقيها كذلك قائد مجموعة من الجيش تقوم بمهمة عسكرية }².

نلاحظ أن الخطبة الحربية معظم مواضيعها على القتال والحث على الجهاد.

● الرسائل (الرسالة):

أ. لغة:

جاء في لسان العرب : { رُسُلٌ ، الرُّسُلُ: القطيع من كل شيء والجمع أَرْسَالٌ والرُّسُلُ: الإبل،

والرُّسُلُ قطيع بعد قطيع ورأسلُهُ مُرأسلَةٌ فهو مُرأسِلٌ، والنَّرْسَلُ في القراءة والنَّرْسِيلُ، وتَرَسَّلَ في

¹إسماعيل علي محمد ،فن الخطابة ومهارات الخطيب (بحوث في إعداد الخطيب الداعية) ،ص259.

² المرجع نفسه،ص271.

قراءته أَتَادَ فيها وفي الحديث يقال تَرَسَّلَ الرَّجُلُ في كلامه ومشِيئته إذ لم يعجل، والتَرَسُّلُ من

الرُّسُلِ في الأمور والمنطق كالتمهّل والتوتر، والتثبيت وجمع الرِّسَالَةِ، الرِّسَائِلِ والإِرْسَالُ

التوجيه، ويقال تَرَأْسَلَ القومُ أُرْسَلَ بعضهم إلى بعض¹.

ما يلاحظ على تعريف ابن منظور أنه ركز على الناحية الأخلاقية للترسل، وأعطاهما بالغ

الأهمية، فجعله يحمل معنى التمهّل والتفهم.

وفي معجم مقاييس اللغة لابن فارس عن هذا الجذر نجد: {رَسَائِلُ الرء والسین واللام :

أصل واحد مطرد منقاس يدل على الابتعاث والإمتداد².

ب. اصلاحا:

تعرف الرسالة على أنها { قطعة من النثر الفني تطول أو تقصر تبعا لمشيئة الكاتب

وغرضه وأسلوبه، وتكون كتابتها بعبارة بليغة وأسلوب حسن رشيق، وألفاظ منتقاة ومعان

طريفة، وبما أن الرسائل تعتمد في أساسها على الكتابة فانها ضرورية كونها تدل على العلم

والعالم لأنها تصوير واقعي لما يحدث في المجتمع³.

تبين لنا أن الرسالة نوع من النثر الفني لها مكانة مرموقة، ونجد تعريف آخر لفلقشندي

علأنها { جمع رسالة، والمراد فيها أمور يرتبها الكاتب من حكاية حال من عدو أو صيد

أومدح وتقريض، مفاخرة بين شيئين، أوغير ذلك مما يجري هذا المجرى، وسميت رسائل

من حيث أن الأديب المنشئ لها ربما كتب بها الى غيره مخبرا فيها بصورة الحال،مفتحة

¹ ابن منظور، لسان العرب، مادة (ر.س.ل)، ص 1644.

² ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج 2، ص 392.

³ حكيمة إملولي، الأشكال النثرية في الأدب المغربي القديم، "العهد الموحدى نموذجاً"، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير فيالأدب المغربي القديم، إشراف علي عالية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 1429-1430هـ 2008-2009م، ص 73.

بما تفتح به المكاتبات، ثم توسع فيما فتحت بالخطب وغيرها¹.

من خلال تعريف نرى أن المقصود بالرسالة هي حكاية يبعثها لشخص ما .

ج . أنواع الرسائل:

لقد تنوعت الرسائل في الأدب العربي، إلى عدة أنواع من بينها:

- الرسائل الديوانية:

وهي { الرسائل الرسمية التي تصدر عن ديوان الرسائل أو الإنشاء ويدجىها بإسم الخلية أو

الوزير أو العامل أو غيرهم من رجال الدولة كتاب محترفون للوفاء بأغراض المراسلات من

أمر ونهي وتوجيه وترغيب وترهيب وتهنئة وتعزية وإنهاء خبر وغيرها².

من خلال هذا التعريف نلاحظ أن ميزة هذا النوع أنه يعنى بأحوال المجتمع.

- الرسائل الإخوانية:

تعتبر الرسائل الإخوانية على أنها {هي الرسائل الشخصية التي يتبادلها الأفراد في

الأغراض المختلفة كالتهنئة والتعزية والمودة والعتاب والإعتذار وغيرها، ويعبرون فيها عن

عواطفهم ومشاعرهم، وقد يفصح فيها البلغاء منهم عن قدرة فنيه وبراعة في تجويد الكلام

وتحبيره، وحسن صياغة وتأليفه، فتعد رسائلهم بذلك نوعا من أنواع الأدب هو أقرب أنواع

النثر إلى الشعر³.

¹القلقشندي، صبح الأعشى، دارالكتب السلطانية، القاهرة، 1338هـ-1919م، ج14، ص138-139.

²محمد خير شيخ موسى، النثر الفني في النقد العربي (فن الكتابة)، مكتبة ابن كثير، الكويت، ط1، 1997، ص79.

³المرجع نفسه، ص80.

وأيضاً تعرف على أنها: {ماتبادله من رسائل بين الأصدقاء والأقارب والأخوان في

موضوعات وامور شخصية متنوعة }¹.

يعنى بهذا النوع من الرسائل، أنه يعبر به الأصدقاء عما في دواخلهم وذلك أثناء مراسلتهم

لبعضهم البعض، فمثلاً تجعل الصديق يتقرب الى صديقه أو قد تكون عتاباً لشخص ما.

● القصة:

أ. لغة:

لقد تعددت المفاهيم اللغوية لمصطلح القصة، وإختلفت من معجم لآخر، من بين هذه

التعاريف على موارد في معجم المحيط: {القصة بالكسر، الأمر، والتي تكتب ج: كُتِبَ

وبالضم شعر الناصية، ج : كصرد ورجال}².

و في معجم الوسيط { القصة التي تكتب والجملة من الكلام والحديث والأمر، والخبر والشأن

وحكاية نثرية طويلة تستمد من الخيال أو الواقع، أو منهما معاً، وتبنى على قواعد معينة من

الفن الكتابي}³.

والمقصود هنا أن القصة حكاية مكتوبة طويلة.

¹غانم حوار رضا الحسن، الرسائل الأدبية النثرية في القرن الرابع للهجرة العراق والمشرق الاسلامي، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1، 1971، ص 262.

²الفيروز ابادي، القاموس المحيط، ص 1330.

³ مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط 4، 1425 هـ 2004م، ص 740.

ب. اصطلاحاً:

فن القصة من الفنون النثرية حديثة النشأة حظيت بمكانة واسعة وإهتمام كبير في الساحة الأدبية العالمية، فهي { أقدم الأنواع الأدبية وأكثرها ذيوفاً وأقربها من الطبيعة البشرية }¹. نلاحظ من هذا التعريف أن القصة من أهم الوسائل التي يلجأ إليها القاص من أجل إيصال مغزى للجمهور.

كما يذهب الدكتور سيد حامد النساج إلى أن القصة هي { التأثير والبالغ الحساسية التي تستطيع أن تسجل الواقع ، وتصور المجتمع ، وعلاقات الناس فيه ، وحركته الصاعدة إلى الأمام }².

فقدرة القاص على إقناع القارئ أصدق وواقعية شخصياته، فتعرف القصة الفنية أنها إستوفت على شروط يستلزم بها { فالقصة يجب أن تكون ذات حركة وحياة وخالية من التحليل النفسي والإجتماعي ، و يرى فريق من الأدباء ألا تخلو القصة من دعاية أو تهكم أو هزل أو نقد أو نكتة }³.

فإذا توفرت هذه الشروط في الفن القصصياستطاعالكاتب أن يحافظ على نزاعة عمله الأدبي.

¹ محمد جميل سلطان، فن القصة والمقامة، منشورات جمعية التمدن الإسلامي، مطبعة الترقى، 1362-1943، ص3.

² سيد حامد النساج، اتجاهات القصة المصرية القصيرة، مكتبة الغريب، ط1، 1978، ص 32.

³ ينظر، محمد جميل سلطان، فن القصة والمقامة، ص7-8-9.

ج. عناصر القصة: 1

لقد تمتع فن القص بمجموعة عناصر أساسية تبنى على أساسها الأحداث التي تدور ضمنها فيما يلي:

- الرؤية:

وهي جوهر العمل الفني ونواته الفكرية، التي تصدر عن القص، فهي تعبر عن مفهومه ونظراته للحياة، وبالرؤية تختلف الكاتب الكبير عن الكاتب الصغير.

- الموضوع:

وهو الحدث الذي تتجسد من خلاله الرؤية التي يعتبرها المبدع أساس عملي، تنشأ عنه علاقات إنسانية مختلفة متمثلة في أنماط سلوكية بشرية، تسعى إلى تحقيق هدف ما، ومعبرة عن آمالها ومشاريعها الوجدانية.

- اللغة:

وهي المعبر والمصور لرؤية المبدع وموضوعه فالبناء أساسه اللغة والتصوير والحدث يتمكنان على اللغة والدراما لولدها لغة الحبة والمرهفة.

- الشخصية:

وهي جوهر القصة، فهي التي تقوم بالحدث التي تقوم بالحدث الذي تبنى عليه القصة، وقد يكون شخص أو قوى غيبية، أو بمعنى خر كل شيء مؤثر من اتجاه الحدث صعودا أو هبوطا انبساطا أو تأزما.

¹زهير أتياتو : فن القصة بين النشأة والتطور والخصائص ، مجلة الفكر الثقافية، المغرب 2018/06/16.

- البناء:

وهي مراحل أو شكل العمل الأدبي ، وهي عادة لا تقل عن ثلاث مراحل هي: البداية ثم الوسط ،الذي قد يطول أو يقصر وفيه تكون ذروة الصراع، ثم النهاية وفيها يكون الكشف عن محتوى العمل وهدفه الاساسي.

هذه أهم العناصر التي إتفق نقاد القصة الفنية على توفرها العمل السردي وهذه العناصر التي تميز بها النثر الفني والذي أرقته وجعلته ذو مكانة.

• الأمثال:

أ. لغة:

نجد تعريف المثل في اللغة تعدد إلى تعاريف كثيرة من بينها تعريف ابن منظور: { المثلُ كلمة تسوية يقال شبهه وشبهه، قال ابن بوي: الفرق بين المُمَاثَلَةُ والمُسَاوَاةُ، أن المُسَاوَاةُ تكون بين المختلفين في الجنس، والمتفقين في اللفظ لأن التساوي هو التكافؤ في المقدار لا يزيد ولا ينقص، وأما المُمَاثَلَةُ فلا تكون إلا في المتفقين، نقول نحو كَنُوحِهِ، وفقهه كفقهِه¹. فالمثلُ عند ابن منظور، يعني كلمة تسوية ومطابقة ومثابهة كقوله مِثْلُهُ و مِثْلِهِ.

كما يذكر أبو هلال العسكري في كتابه الفروق في اللغة، في هذا الصدد { الفرق بين المساواة والمماثلة، أن المساواة تكون المقدارين الذين لا يزيد أحدهما عن الآخر، ولا ينقص عنه والتساوي والتكافؤ في المقدار والمماثلة أن يسد أحد الشئيين مسد الآخر كالسوادين². أراد أبو هلال العسكري من هذا القول إلى معرفة الفرق بين المساواة والمماثلة.

¹ ابن منظور، لسان العرب، مادة (مثل) ،ص 4132.

² أبو هلال العسكري، الفروق في اللغة ، تح لجنة إحياء التراث العربي ،دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ط 1400، 4هـ- 1980م، ص 149.

ب. اصطلاحاً:

المثل كما هو معروف { هو عبارة قصيرة محكمة ،جيدة السبك متينة الرصف ،تتركز فيها الإشارة إلى حادثة أو قصة ، وتقال في حوادث مشابهة للحوادث الأصلية التي تشار إليها وتحكى على صورتها الاصلية التي رويت عليها دون تغيير أو تبديل }¹.
 ويعرف المرزوقي المثل على أنه: { جملة من القول مقتضية من أصلها أو مرسله في ذاتها فتتسم بالقبول وتشتهر بالتداول فتنتقل عما وردت فيه إلى كل ما يصح قصده من غير تغيير بلحقها في لفظها }².

فالمثل إذن، هو جملة قصيرة موجزة في أصلها أدت إلى حادثة ما.

ج.أنواع الأمثال:

ولأمثال أنواع مختلفة نذكر منها:

- الأمثال الإشارية:

يعرف عند بعض الدارسين (بالأمثال السائدة) ولقد سمي بالمثل الإشاري على حسب تعريف محمد فتاح { لأنه يشير إلى حوادث وتجارب وقصص قديمة، يستحضرها القائل بمجرد نطقه بهذه الجملة المثلية، التي ترتبط بهذه الحوادث، بخلاف المثل الحكيم

¹ عبد الحكيم بليغ، النثر الفني وأثر الجاحظ فيه ، ص 38.

² غازي طليمات، تاريخ الأدب العربي، الأدب الجاهلي قضاياه، أغراضه، أعلامه، فنونه، دار الإرشاد، دمشق، ط1 1412هـ-1992م، ص 549.

التي تمثل معظم أمثال المولد الذي يخلو من القصص والحوادث¹.
من هذا التعريف نستنتج أن الأمثال الإشارية تختلف عن الحكم، أي أن الأمثال لها مورد ومضرب عكس الحكم التي كانت تخلو من المضارب.

- الأمثال التصويرية:

وتعرف أنها ما تصور لنا ما هو حسي إلى ما هو معنوي ، ونجد فيصل مفتاح يقول على أنها: { أمثال تبدو فيها عناصر التجسيم، والتجسيد والتشخيص، وتصبح فيها المجردات والأفكار الذهنية مماثلة في صورة حسية، أما الناظر لكونها قريبة إلى الإفهام بارزة للعيان، سهلة الاستيعاب ومنها ما هو قديم المولد².

ومن هذا المثل نستنتج أن الأمثال التصويرية هي ما تصور شيئاً معنوياً غير ملموس بشيء بشيء مادي ملموس.

- الأمثال التفسيرية:

وهذه الأمثال تأتي فيها جملة أو الكلمة الثانية مفسرة لأولى، أو الكلمة الأولى تكمل الثانية بهذا نجد أنها لا تكتمل بدون المثل.

كما ورد تعريفها فيصل مفتاح يقول: { هذا النوع من الأمثال اصطلح عليها بالأمثال التفسيرية ورأيت أنها تشبه القضايا التحليلية في المنطق وقد تكون في أصلها القديم قضايا

¹سومية بوشنعة، النسق القيمي الأخلاقي في " الأمثال والحكم القديمة " ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة والأدب العربي، مسار أدب عربي قديم، إشراف حاتم كعب، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي 1436/1437هـ
2015م/2016م. ص 37.

²المرجع نفسه، ص 44.

منطقية تحليلية ثم سارت وأصبحت على كل لسان¹.

ومن هذه الأمثال نذكر { الإنصاف راحة، الإنصاف هو العدل ، وإنصاف المظلوم يحدث راحة في النفس والبدن ويبعث الابتهاج والسرور، فهنا الإنصاف يولد الراحة والراحة نتيجة حتمية للإنصاف.

التقي ملجم: لأنه تستحي ويصبر ويحلم وفي أغلب هذه الأمثال تكون من مبتدأ أو خبر أو كلمتين أو ثلاث لا أكثر على عكس الأمثال الأخرى.

الملك عقيم: أي الأنسب بين الملوك وبين أحد فكلمة الملك وحدها لا تفهم ولا تؤدي أي معنى، وإذا أضفنا كلمة عقيم فقد أرحنا جانباً كبيراً من الغموض، وفسرنا ما كنا نريد قوله فالكلمة الثانية، وكأنها رح وتوضيح للحالة التي جاءت فيها الكلمة الأولى.²

● الحكمة:

تعتبر الحكمة فن من فنون النثر العربي القديم ، ولقد تعددت تعاريفها في مجموعة من الكتب .

أ. لغة:

جاء في محيط المحيط هي : { الحِكْمَةُ عبارة تفيد أدبا أو عظة، أو تجري مجرى المثل ج حِكْمٌ والحِكْمَةُ ما أحاط بحنكي الفرس من لجامه وفيها العاذران }.³

¹سومية بوشنعة، النسق القيمي الأخلاقي في " الأمثال والحكم القديمة "، ص 45.

²المرجع نفسه، ص 46.

³بطرس البستاني، محيط المحيط، ص 185.

نجد تعريف لغوي لابن منظور إذ يقول : {الحُكْمُ : العلم والفقه والقضاء بالعدل وهو مصدر

حَكَمَ يَحْكُمُ ويروي إن من الشعر لحكمة وهو بمعنى الحكم .} ¹

فالحكمة هنا تعني أن الإنسان يتصف بصفة العلم، والخلق الحسن، المعروف إذن الإنسان هو الذي يكون صادقا في كل أفعاله وأقواله.

ب. اصطلاحا:

تعرف الحكمة في الإصطلاح على أنها : { هي كلمة جامعة، تلخص نظريته أو مجموعة ملاحظات وتجارب، والمفروض فيها أن يسلم بها الجميع، مثال ذلك قول المتنبي " من يهن

يسهل الهوان عليه ... ما لجرح بميت إيلام " ، والحكمة عند عرب الجاهلية هي الخبرة المحدودة التي تصورها عبارة قصيرة، كقولهم في منافراتهمومفاخراتهم وخصوماتهم، وليس

معناها الفلسفة كما تعني في العصور الإسلامية } ²

كما أن الحكمة، كانتتردد كثيرا عند العرب، فقد كانت حياتهم كلها يلخصونها في مجموعةمن الأقوال الحكيمة.

كما أن الحكمة هي { كلام موافق للحق } ³.

أي أنها عبارة عن تجربة يصوغها الإنسان في عبارة موجزة.

¹ابن منظور لسان العرب (حكم) ص 951-952.

² مجدي وهبة كمال المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والادب ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ط2، 1984، ص153.

محمد عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، ط 1، 1979، ص 98.

ج . أنواع الحكم:

تعددت أنواع الحكم إلى ثلاثة أنواع:

- الحكم الطلبية:

✓ { كن ذليلا في الخير ولا تكن رأسا في الشر: أي يجب على الإنسان أن يكون بعيدا عن

الشر قدر المستطاع، وأن يكون قريبا من الخير .

✓ اعصي هواك، وطع من شئت : فالهوى أصعب ما قد يطيعه الإنسان، فسيؤدي به إلى

الهلاك المحتم.

✓ لا تقل ما لا تعلم فنتهم فيما تعلم: عدم الإدعاء بمعرفة الشيء فيتهم الإنسان في الشيء

القليل}.¹

تعتبر هذه الحكم على أنها أمر ما نستقيم به ، وهي ذات أسلوب إنشائي طلبية

-الحكم الخبرية:

{ هي الحكم التي تتم عن خبر ما، أو واقعة ما أو نتيجة شيء ما مثل:

✓ لكل حادث حديث.

✓ كثرة الضحك يذهب الهيبة.

✓ جزاء من يكذب أن لا يصدق}.²

فهذه الحكم على العموم تخبرنا عن نتائج أعمالنا ، خير أو شر، وهي جاءت ذات أسلوب

خبري.

¹سومية بوشنعة، النسق القيمي الأخلاقي في " الأمثال والحكم القديمة "، ص 64.

²المرجع نفسه، ص 65.

- الحكم العددية:

{ فهي ما تحتوي على عدد سواء كان مثنى أو جمع لقول أحد الحكماء " الدهر طعمان حلو ومر ، والأيام صرفان عسر ويسر "المخذول يرفع رأسا ناكسا ، ويبلل فما يابس }¹
تعتبر الحكم العددية، أنها تعرفنا على فهم حياة الإنسان.

• الوصايا:

أ. لغة:

وفي التعريف اللغوي للوصايا نجد في قاموس المحيط: { وَصَّى كَوْعَى ، خَسَّ بعد رَفْعَةً ، وَاثْرَنَ بعد خِفَّةً ، وَاثَّصَلَ وَوَصَّلَ وَالْأَرْضَ وَصِيًّا وَوَصِيًّا وَوَصَاءً وَوَصَاءَةً ، انصل نباتها وَأَوْصَاهُ وَوَصَّاهُ تَوْصِيَّةً عهد إليه، وَالْوِصَاةُ وَالْوَصِيَّةُ ، جريدة النخل يحزم بها: وَصَّى وَوَصِيَّ وَيُوصِّي : طائر }²
وفي لسان العرب لابن منظور: { أَوْصَى الرجل وَوَصَّاهُ: عهد إليه، وتَوَّصَّى القوم: أَوْصَى بعضهم بعضاً }³.

وعند الصحاح { أَوْصَى له بشيء وَأَوْصَى إليه جعله (وَصِيَّةً) ، والاسم (الْوَصَائِيَّةُ) بفتح الواو وكسرهما وَأَوْصَاهُ وَوَصَّاهُ توصية بمعنى والاسم الْوِصَاةُ وَالْوِصَائِيَّةُ ، بالكسر والفتح }⁴
من خلال هذه التعاريف اللغوية نقصد بالوصية أي أن يقول الموصي وصيت له بكذا ، أو ادفعوا إليه بعد موتي .

¹سومية بوشنعة، النسق القيمي الأخلاقي في " الأمثال والحكم القديمة "، ص 65-66.

²الفيروزآبادي، قاموس المحيط، مادة (و.ص.ي)، ص 1233.

³ ابن منظور، لسان العرب، المادة (وصى)، ص 4853.

⁴عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، ص302.

ب. اصطلاحاً:

تعرف الوصايا على أنها عبارة عن خلاصة عاشها الإنسان من تجارب وهي ما يقدمها لأبنائه في حياته.

{ والوصية هي تلك الكلمات البليغة التي يقولها بعض الأشخاص على هيئة نصيحة غير

ملزمة لمن يهمه أمرهم أو يعززون عليه كالأبناء والأصدقاء والتلاميذ وغيرهم }¹.

نلاحظ هنا أن الوصية عبارة عن شيء موصى به من شخص ما .

ج . أنواع الوصايا:

- وصايا التأديب والإرشاد: وهي الوصايا التي نحت منح النصيح والإرشاد والتوجيه

والموعظة ، ويمكن تقسيم هذه الوصايا على قسمين إثنين:

1 - ما جاء بلفظ الوصية: وهي الوصايا التي تضمنت لفظ الوصية أو أحد مشتقاته

ونجدها متكررة في الخطب التي كان الإمام (عليه السلام) يرتجلها أمام الناس، وتكون هذه

الوصية مصدرة بعبارة (أوصيكم) ثم يتبعها الإمام بالشيئ الموصى به .

2- ما لم يات بلفظ الوصية :

وهي مجموعة من التعاليم والوصايا لم يرد فيها لفظ الوصية أو أحد مشتقاته صراحة، غير

أنها تدور في اطار الوصايا ذاته، وتتمتع بميزاتها، وهو ما حدا بالشريف الرضى إلى أن

يسلكها في سلك الوصايا ويضعها تحت عنوان الوصية في مواضع متعددة من نهج

البلاغة وقد وردت هذه المجموعة بصورتين :

¹ محمود عبد الرحيم صالح، فنون النثر في الأدب العباسي، دار جرير، ط 1، 2011، 1432هـ، ص 33.

-وصايا الأفراد:

وهي مجموعة من الوصايا أسدها الإمام إلى أشخاص معينين معروفين بأسمائهم وشخصهم .

-وصايا الجماعات:

وهي مجموعة من الوصايا وجهها الإمام إلى فئات من الناس يربطهم رباط واحد كالجيوش وعمال الصدقات.

- **وصايا الوفاة:** ونقصد بها تلك الوصايا التي عادة مايتفوه بها المرء قبل شعوره بأقربه من نهاية الحياة وفي ساعة الإحتضار وقرب لأجل¹.

في الأخير نستنتج أن الوصايا تنقسم عموماً إلى قسمين وصايا الوعظ بالإرشاد ووصايا الوفاة.

• **المقامة:**

أ. لغة:

عرفت المعاجم القديمة والحديثة لفظة المَقَامَةُ بتعاريف متعددة، منها قول: أبو منصور الأزهري في معجم تهذيب اللغة: { إذ يقول: الليث: قُمْتُ قِيَامًا، والمَقَامُ موضع القدمين، (أَقَمْتُ بِالْمَكَانِ مَقَامًا وَإِقَامَةً) والمَقَامُ والمَقَامَةُ: الوضع الذي تقيمه رجال قِيَامٍ ونِسَاءٍ

2. قِيَمٌ.

¹ينظر، مزاحم مطر حسن، أدب الوصايا في نهج البلاغة -قراءة في خصائص الاسلوب- كلية التربية / جامعة القادسية المجلد الرابع عشر العدد 2011/4م.ص 193-194-195.

²الأزهري، تهذيب اللغة، تح عبد السلام هارون،مراجعة الأستاذ محمد علي نجار، الدار المصرية للتأليف و الترجمة، القاهرة ، د ط،ج9،مادة (قوم)، ص357.

وجاء في لسان العرب لابن منظور: { المَقَامُ والمَقَامَةُ: المَجْلِسُ، وَمَقَامَاتُ النَّاسِ مَجَالِسُهُمْ }.

قال العباس ابن مرداس: أنشده ابن بري:

فَأَيِّ مَا وَأَيُّكَ كَانَ شَرًّا فَقِيدَ إِلَى المَقَامَةِ لَا يَرَاهَا
وَيُقَالُ لِلجَمَاعَةِ يَجْتَمِعُونَ فِي مَجْلِسٍ مَقَامَةً؛ وَمِنْهُ قَوْلُ لَبِيدٍ
وَمَقَامَةٌ غُلْبِ الرِّقَابِ كَأَنَّهُمْ جِنٌّ، لَدَى بَابِ الحَصِيرِ، قِيَامٌ

وانشد ابن بري لزهير:

وَفِيهِمْ مَقَامَاتٌ حِسَانٌ وَجُوهُهُمْ وَأُنْدِيَةٌ يَنْتَابُهَا القَوْلُ وَالْفِعْلُ

وأندية ينتابها القول والفعل ومقامات الناس: مجالسهم أيضا، والمقامة والمقام: الموضع الذي

تقوم منه، والمقامة: السادة¹.

ومن خلال التعريفات السابقة يتضح أن الأصل في المقامة أنها أطلقت على المجلس ويتغير

مدلولها نسبة للموقف أو الظروف، وهي قد تدور حول أحاديث في مجلس يجتمع فيه

الناس.

ب. اصطلاحا:

نجد أنها عبارة عن لون من النثر الفني، وهناك العديد من الأدباء الباحثين من قام بتعريف

فن المقامات منهم زكي مبارك قال هي: {القصص القصيرة التي يودعها الكاتب ما يشاء من

فكرة أدبية أو فلسفية أو خطرة وجدانية أو لمحة من لمحات الدعابة والمجون}².

فالملاحظ أن المقامة قد تكون قصة خيالية أو حكاية ذات أصول فنية ، فقد كانت تشكل

جسرا كبيرا عبرت منه القصة إلى ما هي عليه الآن.

¹ابن منظور ، لسان العرب، مادة(قوم)، ص3787.

²زكي مبارك، النثر الفني في القرن الرابع، ص199-200.

وفي تعريف آخر للمقامة: { هي قصة قصيرة بطلها نموج إنساني مكد ، ومتسول لها راو تقوم على حدث طريف مغزاه مفارقة أدبية أو مسالة دينية أو مغامرة مضحكة، تحمل في داخلها لونا من ألوان النقد أو الثورة أو السخرية في إطار من الصنعة اللفظية البلاغية }¹.
نقصد من هذا التعريف أن المقامة عبارة عن قصة قصيرة لها بطل خاص بها.

ج . خصائص المقامة:

تتميز المقامة بمجموعة من الخصائص منها:

المجلس: يجب أن تدور حوادث المقامة في مجلس واحد لا تنتقل منه إلا في شذ ونذر (وحدة مكان ضيقة).

* **الرواية:** ولكل مجموع من المقامات رواية واحد ينقلها من المجلس الذي تحدث فيه.

- **المكدي :** ولكل مجموع من المقامات مكد واحد أيضا أو بطل .
- **الملحة (النكة او العقدة) :** وهي الفكرة التي تدور حولها القصة المتضمنة في المقامة وتكون عادة فكرة طريفة وجريئة .
- **القصة نفسها :** كل مقامة وحدة قصصية قائمة بنفسها.
- **اسم المقامة :** واسم المقامة مأخوذ عادة من اسم البلد الذي، انعقد فيه مجلس المقامة.
- **شخصية المقامة:** إن الشخصية التي تبدو في المقامة ليست شخصية المكدي، ولكنها شخصية المؤلف.
- **الصناعة في المقامات:** فن المقامات فن تصنيع وتأنق لفظي.

¹ عباس هاني الجراح، المقامات وأثارها في الأداب العالمية ، دار الرضوان للنشر والتوزيع ، عمان، الأردن ، ط1 2014م- 1435هـ ، ص 12.

- الشعر: المقامة قصة نثرية، ولكن قد يتخللها شعر قليل أو كثير من نظم صاحبها على لسان المكدي أو من نظم بعض الشعراء. فسمما يروي على لسان المكدي أيضا.¹ هذه أهم الخصائص التي تميز بها فن المقامات.

¹ينظر، عمر فروخ، الرسائل والمقامات، منشورات مكتبة منيمنة، بيروت، ط2، 1369هـ-1950م، ص، 22-23-24.

الفصل الثاني : مقارنة تطبيقية في كتاب (ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب)

للسان الدين بن الخطيب

1. دراسة الاجناس النثرية

تمهيد

أ. فن الخطابة

ب. فن الرسالة

ج. فن الوصية

د. فن المقامة

2. الخصائص الفنية

أ. الاستعارة

ب. الكناية

ج. السجع

د. المقابلة

هـ. الطباق

و. الجناس

الفصل الثاني مقارنة تطبيقية في كتاب (ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب) لسان الدين بن الخطيب

1. دراسة الأجناس النثرية:

تمهيد:

إن دراسة الظواهر اللغوية والأسلوبية في النصوص الأدبية، تساعدنا في فهم النصوص والوقوف على جزئياتها ومعرفة الأهداف التي قصدها الكاتب، كما تعد اللغة من العناصر الأسلوبية في بناء النصوص الأدبية، وسنتعرف من خلال هذه الدراسة على بعض الأجناس النثرية .

أ. فن الخطابة:

إستخدم لسان الدين مجموعة من الخطابات، وصلت إلينا ضمن ما وصل من نتاجه النثري، فقد جعلها وسيلة من وسائل الحث على الجهاد، حيث نجد في كتابه "ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب" استعمل العديد من الخطابات من بينها الدينية والحربية.

• الخطبة الدينية:

نقصد بها تلك الخطب التي تخص رجال الدين ، وهي التي يلقيها معظم الناس في الأعياد الدينية.

الفصل الثاني مقارنة تطبيقية في كتاب (ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب) لسان الدين بن الخطيب

✓ نص الخطبة:1

{ أَيُّهَا النَّاسُ، ضَاعَفَ اللَّهُ بِمَزِيدِ النِّعَمِ سُرُورَكُمْ، وَتَكَفَّلَ بِلُطْفِهِ الْخَفِيِّ فِي هَذَا الْقَطْرِ الْعَرِيبِ أُمُورَكُمْ، أَبَشْرَكُمْ بِمَا كَتَبَهُ سُلْطَانُكُمْ السَّعِيدِ عَلَيْكُمْ، الْمُرَادِفَةَ بَيْنَ اللَّهِ وَسَعَادَتِهِ نِعْمَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ، أَمَتَعَ اللَّهُ الْإِسْلَامَ بِبَقَائِهِ وَأَيَّدَهُ عَلَى أَعْدَائِهِ، وَنَصَرَهُ فِي أَرْضِهِ بِمَلَائِكَةِ سَمَائِهِ، وَإِنَّ اللَّهَ فَتَحَ لَهُ الْفَتْحَ الْمُبِينَ، وَأَعَزَّ بِحُرَّةِ جِهَادِهِ الدِّينَ، وَبَيَضَ وُجُوهَ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَظْفَرَ بِأَطْرِيَةِ الْبَلَدِ الَّذِي فَجَعَ الْمُسْلِمِينَ بِأَسْرَاهِمُ فَجِيعَةً تُثِيرُ الْحَمِيَّةَ، وَتَحْرِكُ النُّفُوسَ الْأَبِيَّةَ، وَانْتَقَمَ اللَّهُ مِنْهُمْ عَلَى يَدِهِ، وَبَلَّغَهُ مِنْ اسْتِيصَالِهِمْ غَايَةَ مَقْصُدِهِ، فَصَدَّقَ مِنَ اللَّهِ لِأَوْلِيَائِهِ عَلَى أَعْدَائِهِ، الْوَعْدَ وَالْوَعِيدَ، وَحَكَمَ بِإِبَادَتِهِمُ الْمَبْدِيَّ الْمَعِيدَ، وَكَذَلِكَ أَخَذَ رَبُّكَ إِذَا أَخَذَ الْقَرْيَةَ وَهِيَ ظَالِمَةٌ، إِنْ أَخَذَهَا أَلِيمٌ شَدِيدٌ، وَتَحَصَّلَ مِنْ سَبِيهِمْ، بَعْدَ مَا رُوِيَ السُّيُوفُ بِدِمَائِهِمْ، أَلُوفٌ عَدِيدَةٌ، لَمْ يَسْمَعْ بِمِثْلِهَا فِي الْمَدَدِ الْمَدِيدَةِ، وَلَا فِي الْعَهْدِ الْبَعِيدَةِ، وَلَمْ يَصِبْ مِنْ إِخْوَانِكُمُ الْمُسْلِمِينَ عَدَدَ يَذْكَرُ، وَلَا رَجُلٌ مُعْتَبَرٌ، فَتَحَ هُنَى، وَصَنَعَ سُنَى، وَلَطَفَ خَفَى، وَوَعَدَ وَفَى، فَاسْتَبَشَرُوا بِفَضْلِ اللَّهِ وَنِعْمَتِهِ، وَثَقُوا عَلَى الْإِفْتِقَارِ وَالْإِنْقِطَاعِ بِرَحْمَتِهِ، وَقَابَلُوا نِعْمَهُ بِالشُّكْرِ يَزِدُّكُمْ، وَاسْتَنْصَرُوا فِي الدِّفَاعِ عَنِ دِينِكُمْ، يَنْصُرُكُمْ وَيُؤَيِّدُكُمْ، وَاعْتَبَطُوا بِهَذِهِ الدَّوْلَةِ الْمُبَارَكَةِ الَّتِي لَمْ تَعْدَمُوا مِنَ اللَّهِ مَعَهَا عَيْشًا خَصِيْبًا، وَلَا رَأْيًا مَصِيْبًا، وَلَا نَصْرًا عَزِيْزًا، وَفَتْحًا قَرِيْبًا، وَتَضَرَّعُوا فِي بَقَائِهَا، وَنَصْرَ لَوَائِهَا، لِمَنْ لَمْ يَزَلْ سَمِيْعًا لِلدَّعَاءِ مُجِيْبًا. }

كما يدعو لسان الدين في هاته الخطبة إلى التمسك بالدولة، والقائمين عليها، التي يصورها

¹ لسان الدين بن الخطيب، ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب، تح، محمد عبد الله عنان للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1401هـ - 1981م، ج2، ص63.

الفصل الثاني مقارنة تطبيقية في كتاب (ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب) للسان الدين بن الخطيب

بصورة المحافظ على الإسلام والمسلمين، الساهر على راحتهم، وما يتحصل على يديها من النصر على عدو الإسلام والمسلمين.

• الخطبة الحربية:

نقصد بها تلك الخطب التي تقوم على بث الشجاعة، وتطلق على الجيش قبل الحرب، وهي الوسيلة الأولى من أجل تحريض الناس على البذل والقتال.

✓ خطبة بعث بها إلى المغرب:¹

نص الخطبة: { أَيُّهَا النَّاسُ، رَحِمَكُمُ اللَّهُ، إِنَّ إِخْوَانَكُمْ الْمُسْلِمِينَ بِالْأَنْدَلُسِ، قَدْ دَهَمَ الْعَدُو قِصْمَهُ اللَّهُ سَاحَتِهِمْ، وَرَامَ الْكُفْرَ، خَيَّبَهُ اللَّهُ، اسْتَبَاحْتَهُمْ، وَرَجَفَتْ أَبْصَارُ الطَّوَاغِيثِ إِلَيْهِمْ، وَمَدَّ الصَّلِيبَ بِذِرَاعِيهِ عَلَيْهِمْ، وَأَيَّدِيكُمْ بِعِزَّةِ اللَّهِ أَقْوَى، وَأَنْتُمْ الْمُؤْمِنُونَ أَهْلُ الْبِرِّ وَالنَّقْوَى، وَهُوَ دِينُكُمْ فَاَنْصُرُوهُ، وَجَوَارِكُمُ الْعَرِيبَ فَلَا تَخْفَرُوهُ، وَسَبِيلُ الرِّشْدِ قَدْ وَضَحَ فَاسْتَبْصُرُوهُ، الْجِهَادُ الْجِهَادُ فَقَدْ تَعَيَّنَ.

الْجَارُ الْجَارُ، فَقَدْ قَرَّرَ الشَّرْعُ حَقَّهُ وَبَيَّنَّ، اللَّهُ اللَّهُ فِي الْإِسْلَامِ. اللَّهُ اللَّهُ فِي أُمَّةٍ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ، اللَّهُ اللَّهُ فِي الْمَسَاجِدِ الْمَعْمُورَةِ بِذِكْرِ اللَّهِ، اللَّهُ اللَّهُ فِي وَطَنِ الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَقَدْ اسْتَعَاثَ بِكُمْ الدِّينَ فَأَغِيثُوهُ، وَقَدْ تَأَكَّدَ عَهْدَ اللَّهِ وَحَاشَاكُمْ أَنْ تَنْكُثُوهُ. أَعْيِنُوا إِخْوَانَكُمْ بِمَا أَمَكَنَ مِنْ إِعَانَةٍ، أَعَانَكُمْ اللَّهُ عِنْدَ الشَّدَائِدِ. جَرِدُوا عَوَائِدَ الْحَمِيَّةِ يَصِلُ اللَّهُ لَكُمْ جَمِيلَ الْعَوَائِدِ. صَلُّوا رَحِمَ الْكَلِمَةِ.

¹لسان الدين بن الخطيب، ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب، ج 2، ص 61.

الفصل الثاني مقارنة تطبيقية في كتاب (ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب) للسان الدين بن الخطيب

وَاسُوا بِأَنْفُسِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ تِلْكَ الطَّوَائِفُ الْمُسَلِّمَةُ. كِتَابُ اللَّهِ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ، وَالسَّنَةُ الْآيَاتُ تَتَادِيكُمْ، وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ يَقُولُ فِيهِ: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تَنْجِيكُمْ"، وَسَنَةُ رَسُولِ اللَّهِ قَائِمَةٌ فِيكُمْ. وَمِمَّا صَحَّ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مِنْ اغْبَرْتِ قَدَمَاهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، حَرَمَهَا اللَّهُ عَلَى النَّارِ، لَا يَجْتَمِعُ غُبَارٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَدُخَانٌ جَهَنَّمَ، مِنْ جَهْزِ غَازِيَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَقَدْ غَزَا، أَدْرَكُوا أَرْمَقَ الدِّينِ قَبْلَ أَنْ يَفُوتَ. بَادَرُوا عَلِيلَ الْإِسْلَامِ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ، احْفَظُوا وُجُوهَكُمْ مَعَ اللَّهِ يَوْمَ يَسْلُكُمُ عَنْ عِبَادِهِ، جَاهِدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِالْأَنْفُسِ وَالْأَمْوَالِ، وَالْأَقْوَالِ حَقَّ جِهَادِهِ.

نجد لسان الدين بن الخطيب في هذه الخطبة التي بعث بها إلى المغرب، أنه استخدمها استخداماً موجهاً للأعداء، ولقد جعلها وسيلة من وسائل الحث على الجهاد، لذلك فإن التذكير بفضيلة الجهاد، وما أعده الله سبحانه وتعالى للمجاهدين، كان وسيلة من الوسائل التي ينشد من ورائها التأثير.

ب. فن الرسالة:

لقد جعل بعض الكتاب والأدباء يتوفرون على تزيين رسائلهم، حيث تبين لنا أن الرسائل عند العرب أفضل مراتب الكتابة، وهي من أهم الأجناس الأدبية.

فتعددت أنواع هذه الرسائل واختلفت أشكالها وكانت متمثلة في رسائل ديوانية وإخوانية.

الفصل الثاني مقارنة تطبيقية في كتاب (ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب) للسان الدين بن الخطيب

• الرسائل الديوانية:

قد توفر لسان الدين على كتابة الرسائل الديوانية، ومنحها جل عنايته واهتمامه، سواء أكان ذلك في بنائها، أم في عرض مضامينه. ومن خلال كتابه عرض علينا مجموعة من الرسائل من بينها:

رسالة إلى السلطان:¹

- نص الرسالة:

{ المَقَام الَّذِي شَأْنُهُ هَبَات تَبَثْ، وَعِزَمَات تَحْتْ، وَهَمَم بِيْث الْإِسْلَامِ إِلَيْهَا هَمُومُهُ فَيَذْهَبُ الْبَثْ، مَقَامَ مَحَلِّ أَحْيَانَا، الَّذِي قَضَايَا مَجْدُهُ مَنْتَشِرَةٌ فِي الْجِهَاتِ، فَرْدِيَّةٌ بِحَسَبِ الْوُصْفِ وَالذَّاتِ، عَرْفِيَّةٌ فِي الْأَزْمَاتِ، مَشْرُوطَةٌ فِي مَدَاهِبِ الْعِزَمَاتِ، يَزْهَى بِوُجُودِهَا الزَّمَنُ الْحَاضِرِ، وَبِاسْتِقْبَالِهَا الزَّمَنُ الْآتِ، وَيَطْرُزُ بِهَا فَخْرَ الدِّينِ رِوَاقَ الْآيَاتِ الْبَيِّنَاتِ.

السُّلْطَانُ الْجَلِيلُ الرَّفِيعُ، الْأَسْنَى الْأَمَجْدُ الْأَسْعَدُ الْأَوْحَدُ الْأَسْمَى الْأَعْرُ، الْكَبِيرُ الْمُجَاهِدُ الْأَمْضَى أَبِي عَنَانَ ابْنِ السُّلْطَانِ الْجَلِيلِ الْكَذَا أَبِي الْحَسَنِ، أَبْقَاهُ اللَّهُ، وَحِيدَ الْعُلَمَاءِ عَلَى تَعَدُّدِ فَضْلِهِ وَاشْتِرَاكِهِ، فَذَلِكَ حِسَابُ أَوْلِي الْأَحْسَابِ، مِنْ خِلَائِفِ الْإِسْلَامِ وَأَمْلَاكِهِ، وَلَا زَالَ بَدْرٌ هَدَى صَهْوَةَ الطَّرْفِ مِنْ أَفْلَاكِهِ، وَبِحَرِّ نَدَا، يُنْسَبُ جَيِّدُ الْوُجُودِ إِلَى عُنْصَرِهِ الْعَمِيمِ الْجُودِ دُرَّرَ أَسْلَاكِهِ.

¹ لسان الدين بن الخطيب، ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب، تح، محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1400هـ-1980م، ج 1، ص388.

الفصل الثاني مقارنة تطبيقية في كتاب (ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب) للسان الدين بن الخطيب

فَمَتَى حَاولَ قَصدا جَنحَ مِنْهُ النَجحُ إِلى مَلاكه وَمَهما كَادَ ضَدا كَانتَ النُّجُومُ الشِوابِكُ مِن شِبابِكه، حَتَّى يَرمِي سَعدَه عَن قَوسِ الأُفُق، وَيظفِر بِسَماكَه، مُعَظَمَ مَقامَه، الَّذِي هُوَ بِالتَعمِيزِ مَخْصُوص، وموقِرَ مَلكه الَّذِي تَنأُوهُ عَلى أُساسِ الأَصالَةِ مرصُوص. الأَميرُ عبدُ اللهِ يَوسُفُ بنِ أَميرِ المُسلمينِ أَبي الوَليدِ بنِ نَصر. سَلامَ كَريمٍ عَلَينِكمُ وَرَحْمَةَ اللهِ وَبَرَكَاتِهِ {.

هذه الرسالة من خير ما تصوره الرسائل الديوانية "لسان الدين بن الخطيب"، وهي عبارة عن رسالة أرسلها عن السلطان الكبير أبا عنان رحمه الله عن هدية بعث بها إلى الأندلس تشتمل على خيول ومهندات محلاة، ومهاميز محكمة، ودنانير من الذهب العين.

وكانت الرسالة إلى سلطان يبتدأ بيها بذكر الإمارة، وبعد ذلك يقول: محل أخينا أو محل ولدنا أو محل والدنا السلطان، ويأتي بألقابه ويسمي.

• الرسائل الإخوانية:

هي تلك الرسائل التي يتبادلها الأفراد فيما بينهم ، فغالبا تدور بين الأصدقاء توكيدا للمحبة والصدقة والمودة بينهم، ويعتبر هذا النوع من الرسائل الأكثر رواجاً وانتشاراً بين الأدباء وعامة الناس، حيث نجد الرسائل الإخوانية للسان الدين لاقت حظاً طيباً ، كتلك التي كتبها إلى أبي عنان.

الفصل الثاني مقارنة تطبيقية في كتاب (ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب) للسان الدين بن الخطيب

- رسالة إلى أبي عنان:1

نص الرسالة: { أما بعد حمد الله الذي جعل الصبر في النوائب حصنا منيعا، والشكر يستدعي المزيد من النعم سريعا، فمتى أعضلت للصبر دعوة، كان لها الأجر سميعا، ومتى رفعت من الشكر رقة، كان عليها توقيعا. والصلاة على سيدنا ومولانا محمد رسوله الذي بؤنا من السعادة جنابا مريعا، وبين لنا حدود أوامره ونواهيه فطوبى لمن كان مُطيعا، وعلمنا مكارم الأخلاق، صبرا في النوائب، وشكرا على المَوَاهِبِ نَقْضِيلاً وتتويعا، وكان لنا في الدنيا هاديا، ونجده في الآخرة شفيعا، والرضا عن آله وصحبه، الذين كانوا على العداة وعلى العفاة، فحلوا من الإقتداء بهم، فيما ساء وسر، وأحلى وأمر، مقاما رفيعا عليهم مضاضة فقهه، مثابرتهم على ضم شمل المسلمين من بعده، اقتداء بقوله سبحانه، واعتصموا بحبل الله جميعا.

{والدعاء لمقامكم الأسمى بالنصر الذي تشكر منه الجياد، والبيض الحداد صنيعا، وتشرح منه ألسن الأقلام تهذيبا وتفريعا. والصبر الذي يقود زرافات الأجر قطيعا فقطيعا، والشكر الذي يفجر من المزيد ينبوعا. فإنا كتبناه إليكم كتب الله لكم من حظوة الخير أوفرها عددا، وأقطعكم من خطط السعد أبعدا أمدا وأتبعكم من كتائب العز أطولها يدا، وألهمكم من الصبر لما تقدمونه في اليوم فتجدونه غدا}.

1لسان الدين بن الخطيب، ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب، ج1، ص331-332.

الفصل الثاني مقارنة تطبيقية في كتاب (ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب) لسان الدين بن الخطيب

وهي رسالة وجهها "لسان الدين ابن الخطيب" إلى سلطان والتي كان موضوعها "التعزية" حيث يعتبر هذا الغرض من الكتابة من الفنون التي إعتد عليها "ابن الخطيب" في رسائله والتي كتب فيها، وقد إستعملها في كل مناسبة سمحت له بذلك، وهذا الفن الذي يلتفت الكاتب من خلاله إلى تهوين المصاب، والعزاء فيمن أصابه المكروه ووصف ما تحدثه الوفاة من أثر كبير في النفوس ووقعه.

لقد كان ابن الخطيب في هذه الرسالة صاحب الكلمة الراقية والمذكرة بالله تعالى، و كان لها الأثر البالغ في كل من يتلقاها أو يقرأها ويتمعن فيها، إذ كان له أسلوب متقن برز في درجة حبه والألم الذي خلفه .

ج . فن الوصية:

كان لسان الدين وصايا ، وتعتبر خير للإنسان في الدنيا والآخرة، ونجد في كتاب لسان الدين بن الخطيب هاته الوصايا.

نص الوصية:¹

{ يَا طُرْدَاءَ الْمُخَالَفَةَ إِنَّكُمْ مَدْرِكُونَ، فَاسْتَبِقُوا بَابَ التَّوْبَةِ، فَإِنَّ رَبَّ تِلْكَ الدَّارِ يَجِيرُ وَلَا يَجَارُ عَلَيْهِ، فَإِذَا أَمَنْتُمْ فَادْكُرُوا اللَّهَ كَمَا هَدَاكُمْ، يَا طِفْلِيَّةِ الْهَمَةِ دَسُوا أَنْفُسَكُمْ فِي زَمْرِ التَّائِبِينَ. وَقَدْ دَعَا إِلَى دَعْوَةِ الْحَبِيبِ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ أَكَلٌ، فَلَا أَقْلٌ مِنْ طَيْبِ الْوَلِيْمَةِ. قَالَ بَعْضُ الْعَارِفِينَ، إِذَا عَقَدَ التَّائِبُونَ الصُّلْحَ مَعَ اللَّهِ انْتَشَرَتْ رَعَايَا الطَّاعَةِ فِي عِمَالَةِ الْأَعْمَالِ، وَأَشْرَقَتْ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا، وَوَضَعَ الْكِتَابَ، مَعَانِي هَذَا الْمَجْلِسِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ نَسِيمِ سَحَرٍ، إِذَا انْتَشَفَهُ مَخْمُورُ الْغَفْلَةِ

¹لسان الدين بن الخطيب، ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب، ج2، ص443-444.

الفصل الثاني مقارنة تطبيقية في كتاب (ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب) لسان الدين بن الخطيب

أَفَاقُ بِسَعُوطِ هَذَا الْوَعْظِ يَتَفَضُّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ زَكَمَةَ الْبَطَالَةِ. أَنَّ الَّذِي أَنْزَلَ الدَّاءَ، أَنْزَلَ الدَّوَاءَ،
إِكْسِيرَ هَذَا الْعِتَابِ، يَغْلِبُ بِحِكْمَةِ جَابِرِ الْقُلُوبِ الْمُنْكَسِرَةِ. عَمَّنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ، إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ
الَّذِينَ يَسْمَعُونَ، وَالْمَوْتَى يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ.

أَلَا هِيَ دَلْهَا مِنْ حَيْرَةٍ يَضِلُّ فِيهَا إِلَّا أَنْ هَدَيْتِ الدَّلِيلَ، وَأَجْلَهَا مِنْ غَمْرِهِ، وَكَيْفَ أَلَا بِإِعَانَتِكَ
السَّبِيلَ، نَفُوسَ صَدْرِي عَلَى مَرِّ الْأَيَّامِ، مِنْهَا الصَّقِيلِ، وَبِنَا بَجَنُوبِهَا بِإِعَانَتِكَ السَّبِيلِ. نَفُوسَ
صَدَى عَلَى مَرِّ الْأَيَّامِ، مِنْهَا الصَّقِيلِ وَبِنَا بَجَنُوبِهَا عَنِ الْحَقِّ الْمَقِيلِ، وَأَذَانَ أَبْهَظْهَا الْقَوْلِ
التَّقِيلِ، وَعَثْرَاتٍ لَا يَقْبَلُهَا إِلَّا أَنْتَ يَا مَقِيلَ، حَسْبَنَا وَنَعْمَ الْوَكِيلَ.

إِخْوَانِي، صَمَتِ الْأَذَانَ وَالنِّدَاءَ جَهِيرَ، وَكَذَبَ الْعِيَانَ وَالْمِشَارَ إِلَيْهِ شَهِيرَ، أَيْنَ الْمَلِكِ، وَأَيْنَ
الظَّهِيرِ، أَيْنَ الْخَاصَّةِ وَأَيْنَ الْجَمَاهِيرِ، أَيْنَ الْقَبِيلِ وَأَيْنَ الْعَشِيرِ، أَيْنَ كَسْرَى وَأَيْنَ أُرْدَشِيرِ،
صَدَقَ اللَّهُ النَّاعِي، وَكَذَبَ الْبَشِيرَ وَعَزَّ الْمُسْتَشَارَ وَاتَّهَمَ الْمَشِيرَ، وَسَبَلَ عَنِ الْكُلِّ فَأَشَارَ إِلَى
النُّرَابِ الْمَشِيرِ:

خُذْ مِنْ حَيَاتِكَ لِلْمَاتِ الْآتِ ... وَبِدَارِ مَا دَامَ الزَّمَانُ مَوَاتِ

لَا تَغْتَرَّرْ فَهُوَ النُّرَابُ بَقِيْعَةٌ ... قَدْ خُودِعَ الْمَاضِي بِهِ وَالْآتِي

يَا مِنْ يَوْمَلٍ وَعَظَا وَمَذْكَرَا ... يَوْمًا لِيَنْقِذَهُ مِنَ الْغَفَلَاتِ

هَلَا اعْتَبِرْتَ وَيَالَهَا مِنْ عِبْرَةٍ ... بِمَدَافِنِ الْأَبَاءِ وَالْأَمَاتِ

قَفِّ بِالْبَقِيْعِ وَنَادِ فِي عَرَصَاتِهِ ... فَلَكَمُ بِهِ مِنْ جَبْرَةِ وَلَدَاتِ

دَرْجُوا وَلَسْتَ بِخَالِدٍ مِنْ بَعْدِهِمْ ... مَتَمَيِّزٌ عَنْهُمْ بِوَصْفِ حَيَاةِ

الفصل الثاني مقارنة تطبيقية في كتاب (ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب) لسان الدين بن الخطيب

وَاللّٰهُ مَا اسْتَهْلَت حَيَا صَارِحًا ... اِلَّا وَاَنْتَ تَعْدُ فِي الْاَمْوَاتِ

لَا قُوَّةَ عَنِ دَرْكِ الْحَمَامِ لَهَا رَبِّ ... وَالنَّاسُ صَرَعَى مَعْرَكِ الْاَفَاتِ

كَيْفَ الْحَيَاةِ لِدَارِجٍ مَتَكَلَّفَ ... سَنَةَ الْكُرَى بِمَدَافِنِ الْحَيَّاتِ

اَسْفَا عَلَيْنَا مَعِشَرَ الْاَمْوَاتِ لَا ... نَنْفَكَ عَنِ شُغْلِ بَهَاكِ وَهَاتِ

وَيَغْرِنَا لَمَعَ السَّرَابِ فَتَغْتَدِي ... فِي غَفْلَةٍ عَنِ هَادِمِ اللَّذَّاتِ

وَاللّٰهُ مَا نَصَحَ امْرَأً مِنْ غَشِهِ ... وَالْحَقُّ لَيْسَ بِخَافَتٍ لِلْمَشْكَاةِ

يَا مِنْ غَدَا وَرَاحٍ، وَأَلْفَ الْمَرَاةِ، يَا مِنْ شَرِبِ الرَّاحِ، مَمْرُوجَةً بِالْعَذْبِ الْقِرَاحِ، وَقَعْدَ لَقِيَانِ

صُرُوفِ الزَّمَانِ، مَقْعَدِ الْاِقْتِرَاحِ، كَأَنَّكَ وَاللّٰهُ بِاِخْتِلَافِ الرِّيَّاحِ، وَسَمَاعِ الصِّيَاحِ، وَهَجُومِ غَارَةِ

الاجْتِيَاةِ، فَادِيلِ الْخَفُوفِ مِنَ الْاِرْتِيَاةِ، وَنَسِيَتِ اصْوَاتِ الْفَنَاءِ بَرْنَاتِ النِّيَاحِ، وَعَوَضَتْ غُررَ

النُّوبِ بِالْقُبَاةِ، مِنْ غُررِ الْوُجُوهِ الصَّبَاحِ، وَتَنَاوَلَتْ الْجِسْمِ النَّاعِمَةَ اَيْدِي الْاِطْرَاحِ، وَتَنَوَّسِيَتِ

الْعَهْدِ الْوَثِيْقَةَ بِكَرِّ الْمَسَا عَلَيَّهَا وَالصَّبَاحِ، وَأَصْبَحْتَ كَمَاةَ النَّطَاحِ مِنْ تَحْتِ الْبَطَاحِ، وَحَمَلَةَ

المهنددة والرماح، ذليلة بعد الجماح:

وَلَوْ كَانَ هَوْلَ الْمَوْتِ لَا شَيْءَ بَعْدَهُ ... لَهَانَ عَلَيَّهَا الْأَمْرُ وَاحْتَقَرَ الْهَوْلُ.

وقد تجلت عند لسان لدين نزع صوفية ، ووصايا تميزت بالقوة والمتانة ، وقد اتخذت بعض

هذه الوصايا طابعا فرديا، تقوم على النصح والإرشاد.

الفصل الثاني مقارنة تطبيقية في كتاب (ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب) لسان الدين بن الخطيب

د. فن المقامة:

لقد أعطى لسان الدين بن الخطيب اهتماما كبيرا لفن المقامة، وذلك في كتابه "ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب".

• مقامة خطرة الطيف في رحلة الشتاء و الصيف:

✓ نص المقامة:¹

{وقابلة صف لي فديتك رحلة ... عنيت بها يا شقة القلب من بعد

فقلت خذيها من لسان بلاغة ... كما نظم الأثوت والدر في عقد

لما وقع العزم الذي وقفه الله على مصالح هذه الجزيرة، والقصد المعرب عن كريم القصيدة،

وفضل السريرة، على تفقد بلادها وأقطارها، وتمهيد أوطانها، وتيسير أوطارها، رأى في قلده

الله أمورها، ووكل إلى حمايته ثغورها، مؤلانا وعصمة ديننا ودنيانا، أمير المسلمين، وظل الله

على العالمين أبو الحجاج، ابن مؤلانا أمير المسلمين وكبير الملوك المجاهدين الصالحين

أبي الوليد إسماعيل، ابن مؤلانا الهمام الأعلى، الذي تروى مفاخره وتتلّى، أبي سعيد، حفظ

الله منه على الأيام بحر النداء، وبدر المنتدا، وسابق الفخر البعيد المدا، وشمله برواق

عصمته، كلما راح واغتدا، أن يبأشرها بنفسه، ويجعل آفاقها مظلة شمسه، نظرا للإسلام

وقياما بحقه، وعملا على ما يقربه ممن استخلفه على خلفه، في وجهة حالفها العمّام

المستجم، ونسبة قضى لها بالسعد من لا ينجم، فكان البروز إليها يوم الأحد سابع عشر

شهر محرم فاتح عام ثمانية وأربعين وسبعمائة، خرجنا وصفحة الأفق بالغيم متنفسة، وأدمع

¹لسان الدين بن الخطيب، ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب، ج2، ص 248.

الفصل الثاني مقارنة تطبيقية في كتاب (ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب) للسان الدين بن الخطيب

السحب لوداعنا منسكبة، نتبع من الرّايّة الحَمْرَاء دَلِيلًا هاديا، ونثق بوعد الله سُبْحَانَهُ فِي قَوْلِهِ، وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيَا. وسلكننا جادة المَاء المفروش، نَسْرَحُ اللّٰحَاطَ بَيْنَ تِلْكَ العروش، ونبتل ما نحلته {.

وصف لنا لسان الدين في هذه المقامة الرحلة التي قام بها السلطان أبو الحجاج يوسف الأول ، وذلك لحماية الثغور، وأن تاريخها كان في سابع عشر من المحرم سنة 874هـ، ولقد تبين لنا أن لسان الدين هو الذي تكلم في هذه المقامة ولم يسرد لها بطل تميز بها. ويبرز لنا من خلال هذه المقامة صورة المدن الأندلسية ، من حيث صورتها وموقعها.

2. الخصائص الفنية:

وظف ابن الخطيب في كتابه "ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب" مجموعة من قواعد البلاغة العربية، من بيان و بديع و معان، وذلك لإظهار القدرة الفنية، و كذا للإسهام في حسن الصياغة و التركيب، ومن تلك القواعد التي وظفها نجد: الاستعارة و الكناية ، السجع و المقابلة ، الطباق و الجناس.

أ. الإستعارة:

ويقصد بها إستعمال اللفظ في غير ماوضع له من أصل اللغة لعلاقة المشابهة ، وهي أنها تشبيه أحد طرفيه، يعرفها السكاكي بقوله: { أن تذكر أحد طرفي التشبيه ، وتريد به الطرف الآخر مدعيا دخول المشبه في جنس المشبه به }¹.

¹السكاكي، مفتاح العلوم ،دار الكتب العلمية، بيروت ،ط2، 1989، ص239.

الفصل الثاني مقارنة تطبيقية في كتاب (ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب) لسان الدين بن الخطيب

وتنقسم إلى قسمين تصريحية يذكر فيها المشبه به ويحذف المشبه ، و مكنية يذكر المشبه و يحذف فيها المشبه به .

نجد في كتاب لسان الدين مجموعة من الإستعارات من بينها :

في مخاطبة المذكور ذكر إستعارة وذلك في قوله :

"رجع الشباب"¹، شبه الشباب بإنسان وحذف المشبه به و أشار إليه بلازمة من لوازمه و هي (الرجوع) ، نجد هنا أن هذه الإستعارة هي مكنية.

وأیضا نجد إستعارة في نفس المخاطبة في قوله:

"أعياني ثمنه"²، شبه الشباب بسلعة لها ثمن ، فحذف المشبه به و ترك المشبه (الهاء)

، أي أنها تدل على الشباب، وأبقى على لازمه من لوازمه (الثمن)، نجد هذه الإستعارة مكنية وكذلك نجد إستعارة مكنية في عبارة "جنون اغترابي"³ ، شبه الغريبة بإنسان المجنون، فحذف المشبه به، وترك لازمة من لوازمه وهي (جنون).

ونجد أيضا إستعارة مكنية في مخاطبة الرئيس أبا زيد بن خلدون لما إرتحل من بحر المرية وذلك في قوله:

"تتكرت الدنيا"⁴ ، شبه الدنيا بالإنسان المتكرر حذفه وأبقى على لازمه من لوازمه وهي (التتكر).

¹ لسان الدين بن الخطيب ، ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب، ج2، ص185.

² لسان الدين بن الخطيب ، ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب، ج2، ص186.

³ المصدر نفسه، ص 186.

⁴ المصدر نفسه ، ص 137.

الفصل الثاني مقارنة تطبيقية في كتاب (ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب) لسان الدين بن الخطيب

ب. الكناية:

نقصد بها إيراد معنى آخر غير معنى اللفظ الظاهر. وهي في الإصطلاح { أن يكنى عن الشيء و يعرض به و لا يصرح على حسب ما عملوا باللحن و التورية عن الشيء }¹، إذن الكناية هي صورة بيانية. وهي ما يتكلم به الإنسان ومعرفة ما يريده غيره. نجد الكناية في هاته العبارة وذلك في مقام أخبار الجهاد { أبطال تسارع أسود الفضا }²، وهي كناية عن القوة والشجاعة .

ج . السجع:

ونعني به أن تكون الجمل متفقة في الحرف الأخير، وتعريفه الإصطلاح { تواطؤ الفواصل في الكلام المنثور على حرف واحد }³، أي نفس الحرف الأخير في كل جملة. نجد لسان الدين إستخدم السجع في مجموعة من العبارات من بينها:
في مخاطبة الرئيس أبا زيد بن خلدون لما ارتحل من بحر المرية وذلك في قوله: { بل نقول يا محل الولد، لا أقسم بهذا البلد، وأنت حل بهذا البلد لقد حل بينك عرى الجلد وخذل الشوق بعدك }⁴.

وفي قوله: { فان كان كظم الفراق رغيبا، لما نويت مغيبا ،وجللت الوقت الهني تشغيبا ،

¹ أبو هلال العسكري، كتاب الصناعتين، (الكتابة والشعر) ، تح علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل ابراهيم ،دارإحياء الكتب العربية ،ط1 1371-1952 ص 368.

² لسان الدين بن الخطيب، ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب، ج2، ص18.

³ ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، دار نهضة مصر للطباعة والنشر ،الغجالة، القاهرة ، ج01، ص 210.

⁴ لسان الدين بن الخطيب، ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب، ج2، ص137.

الفصل الثاني مقارنة تطبيقية في كتاب (ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب) لسان الدين بن الخطيب

فلعل الملتقى يكون قريبا ،وحديثه يروى صحيحا غريبا {¹.

وأیضا في قول لسان الدين في مخاطبة أمير المسلمين السلطان الكبير المقدس قال: { لقد كنت للمحارب صدرا، وفي المواكب بدرا، وللمواهب بحرا²، حيث نجد في كل جملة من هذه الجمل تنتهي بحرف واحد.

وفي قوله في رسالته عن سلطانه إلى صاحب مكة: { أما بعد حمد الله ولي الحمد في الدنيا والآخرة، ومطمح النفوس العالية، والههم الفاخرة، مؤيد العزائم المتصارخة في سبيله المتناصرة، ومعز الطائفة المؤمنة، ومذل الطائفة الكافرة، ومنفل خزائن القياصرة الغلب والأكاسرة...الخ³.

د. المقابلة:

المقابلة في إصطلاح علماء البلاغة: { أن يؤتى بمعنيين متوافقين أو أكثر ثم يؤتى بما يقابل ذلك على الترتيب⁴.

وهناك مقابلة قدمها لنا لسان الدين بن الخطيب في كتابه "ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب" وذلك قوله في رسالة إلى سلطان المغرب عن أبي الحجاج يوسف الأول بغرض العزاء

¹ لسان الدين بن الخطيب، ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب، ج2، ص 138.

² المصدر نفسه ، ص 87.

³ لسان الدين بن الخطيب، ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب ، ج1، ص 207.

⁴ أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبدیع، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ص، 304.

الفصل الثاني مقارنة تطبيقية في كتاب (ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب) لسان الدين بن الخطيب

والهناء: { أما بعد حمد لله الذي جعل الصبر في النوائب حصنا منيعا، والشكر يستدعي المزيد من النعم، فمتى أعضلت للصبر دعوة، كان له الأجر سميعا¹. هنا بين أنه يوجد مقابلة بين النعم والشكر ، والأجر والصبر.

ومن ذلك في قول أمير المسلمين عبد الله محمد ابن مولانا أمير المسلمين أبي الحجاج ابن مولانا أمير المسلمين أبي الوليد بن فرج بن نصر أيد الله أمره واعز نصره. وذلك في قوله { المتبعث لدرء المفسد ورعي المصالح²، فهنا قابل بين الفساد والمصالح.

هـ. الطباق:

نعني بالطباق {هو الجمع بين الشيء وضده في الكلام³.

نجد لسان الدين استعمل مجموعة من المحسنات البديعية في الجملة الآتية، حيث يقول: { ما هذا الإستدعاء الذي نقد وبهرج، وعطف على من اتصف بالسعادة وعرج ، ومر على الخليط المناسب كما مرت على الطحن سبابة المحاسب، يقدم ويحفل، ويعلي ويسفل، ويعلم ويغفل⁴، نجد الطباق هنا بين (يقدم ويحفل، ويعلي ويسفل، ويعلم ويغفل).

وأیضا عند ظهير الجماعة أبي الحسن بن الحسن ورد طباق وذلك في قوله: {أطلع نور العناية يجلو الظلام نبارسه⁵.

¹ لسان الدين بن الخطيب، ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب، ج1، ص331.

² المصدر نفسه، ص 28.

³ أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص 303.

⁴ لسان الدين بن الخطيب، ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب، ج2 ص 195 .

⁵ المصدر نفسه، ص80.

الفصل الثاني مقارنة تطبيقية في كتاب (ربحانة الكتاب ونجعة المنتاب) للسان الدين بن الخطيب

وأيضاً عند الكتاب الذي بعثه لسلطان تلمسان أبو عبد الله محمد بن يوسف القيسي يوجد طباق في قوله: {يقوم و يقعد، يفيق ويرعد، يزخر و ويخمد}¹.

و. الجناس:

ويعد الجناس من أكثر فنون البديع وهو من المحسنات اللفظية، {ويقال له التجنيس والتجانس والمجانسة ولايستحسن إلا إذا ساعد اللفظ المعنى ووازي مصنوعه مطبوعه مع مراعاة النظير}².

ومن أنواع الجناس نجد (الجناس التام والجناس الناقص).

• **الجناس التام:** {وهو ما إتفق فيه اللفظان في أربعة أشياء ، نوع الحروف عددها وهيئتها وترتيبها اختلاف المعنى}³.

نجد لسان الدين بن الخطيب إستخدم الجناس التام وذلك ما جاء في رسالته إلى ابن خاتمة {والله قد عوض حب الدنيا بمحبته، فإذا راجعتها مثلي من بعد الفراق، وقد رقى لدغتها ألف راق، وجمعتي بها الحجرة، ماذا تكون الأجرة جل شاني، وان رضي الوامق ، وسخط الشاني، إني إلى الله مهاجر}⁴، فإنه جانس بين الفراق وراق ، شاني و الشاني.(جناس مماثلة).

¹ لسان الدين بن الخطيب، ربحانة الكتاب ونجعة المنتاب، ج2 ، ص153.

² أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص 325.

³ المرجع نفسه ، ص326.

⁴ لسان الدين بن الخطيب ، ربحانة الكتاب ونجعة المنتاب، ج2، ص204.

الفصل الثاني مقارنة تطبيقية في كتاب (ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب) للسان الدين بن الخطيب

• الجناس الناقص: { فهو ما اختلف في اللفظان في عدد الحروف واختلفهما }¹.

نجد لسان الدين استخدم الجناس الناقص في مخاطبة الرئيس ابازيد بن خلدون لما ارتحل

من بحر المرية وذلك في قوله: { ولا كان الشانيا المثنوء والجرف المهنوء من قطع ليل }²،

فانه جانس بين المثنوء والمهنوء في اختلفا فاحد الحرفين .

وايضا في ما كتبه للقاضي خالد بن عيسى بن ابي خالد فيما يظهر منها قوله: { وصل الله

عزة الفقية النبوية ، العديم النظير والشبية }³ ، فانه جانس بين النبوية والشبية في اختلف

الحرف الثالث.

¹ أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ص326.

² لسان الدين بن الخطيب ، ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب، ج2، ص137.

³ المصدر نفسه، ص128.

خاتمة

خاتمة:

إن هذا الموضوع الموسوم بـ النثر الفني في كتاب "ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب" للسان الدين بن الخطيب وصلت فيه إلى النتائج الآتية:

- الفصل الأول انتستجنا أن؛

1. إهتمام بعض الأدباء والنقاد بالنثر، وذلك بخصائص تميزه.

2. يعتبر النثر الفني من أهم فنون النثر العربي القديم، أي أنه يحتوي على أفكار منظمة من حيث الصياغة والأسلوب.

3. إختلفت نشأة النثر الفني من عصر لآخر وذلك في (العصر، الجاهلي، الإسلامي، الأموي، العباسي) .

4. تميز النثر الفني بأنواع متعددة أهمها: الخطابة، الرسائل، مقامات، الأمثال والحكم...

5. كانت الخطابة أهم فن نثري وأشهرها عند العرب قبل الإسلام وبعده.

أما الفصل الثاني فقد انتستجنا من خلال دراستنا؛

باطلاعي وبحثي حول الفن النثري وتحديدًا عند لسان الدين بن الخطيب في كتابه "ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب" الذي جمع مختلف الأشكال النثرية وعرضها عرضًا شاملاً مفصلاً جمعت بعض الملاحظات المتمثلة في:

1. درس لسان الدين بن الخطيب مجموعة من الأجناس النثرية حيث نجدها تميل تارة إلى الغموض والصعوبة وتارة أخرى واضحة بعيدة عن التعقيد.

2. وظف لسان الدين بن الخطيب في كتابه مجموعة من السمات الفنية والمتمثلة في الكناية، الطباق، الجناس، السجع....

3. ركز ابن الخطيب في توظيف إستعاراته على الإستعارة المكنية أكثر من التصريحية باعتبار المكنية أبلغ من التصريحية فهي تعمل على إثارة ذهن القارئ.

4. جاءت معظم ألفاظه وليدة لتجارب حقيقية واقعية بعيدة عن الخيال مما زاد من صلابة وجدية ألفاظها ومعانيها.

5. قام لسان الدين بن الخطيب بإستخدام الموسيقى الداخلية، وذلك كانت لها حظ وافر في كتاباته وهي متمثلة في السجع وغيرها.

خاتمة

وفي أخير الأمر أرجو أن أكون قد أصبت بعضاً من جوانب هذا الموضوع محاولة الإقتراب من جوهره ولو بقليل، وفي النهاية لا يسعني سوى تقديم الشكر لمتابعكم وسعة صدوركم في قراءة البحث وأسأل الله التوفيق.

المحقق

الملحق:

التعريف بالمؤلف: (لسان الدين بن الخطيب)

• اسمه ومولده ونشأته :

هو محمد بن عبدالله بن سعيد بن عبدالله بن سعيد بن علي بن أحمد السلماني، نسبة إلى سلمان ، وهو حي بن مراد من عرب اليمن القحطانية، يكنى أبا عبد الله ويلقب بلسان الدين، واشتهر بلسان الدين بن الخطيب ، ولد سنة 713 هـ بمدينة لوشة، وهي مدينة أندلسية تقع غربي غرناطة مايقارب خمسين كيلو متر ، وكانت غرناطة في ذلك الوقت، أي في عصر بني الأحمر، من أعظم المدن الأندلسية ، إذ بلغت فيها الحركة الأدبية والفكرية ذروتها ، وظهر كبار المفكرين والأدباء منهم: "والده عبد الله " الذي عمل في ديوان الإنشاء مع ابن جياب، وكان ابن الخطيب قد تربى في أحضان أسرته التي عرفت بالأصالة في مدينة لوشة ، ثم انتقل إلى العاصمة غرناطة فنشأ فيها وتلقى بها دراسته ، منصرفاً إلى العلم منذ نعومة أظافره وتتلذذ على يد شيوخ عصره ممن كانوا في غرناطة في العلوم المختلفة كعلوم العربية والحديثوالفقه والتاريخ والطب والفلسفة.¹

• ثقافته:

برع لسان الدين في الشعر والنثر وكثرة التأليف وغزارة الإنتاج في الشعر سيطر عليه في

جانبيين :

¹سرى طه ياسين، لسان الدين بن الخطيب ومنهجه في كتابه (أوصاف الناس في التواريخ والصلوات) ، مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة العراقية / كلية التربية للبنات، ص 459.

الملحق

الوجدانيات الخاصة به من شعر ذاتي ،كالتأمل والغزل ووصف الطبيعة الأندلسية ،والتعبير بالشعر عن جوانب الحياة وما يخص نفسه وأسرته وحياته الخاصة .

والجانب الآخر: استخدم الشعر وسيلة للإتصال بالعالم الخارجي، وخصوصا شعر المديح، الذي كان يقدمه إلى البلاط في المناسبات والأعياد والإحتفالات ، والشعر الذي يصور الأحداث العامة والسياسة واتسم شعره بالبديهة والإرتجال وكان صورة عصرية حسه، وكان لسان الدين شاعر طويل النفس وفي شعره لمحات دالة على ثقافته الواسعة ومخزونة الغزير والتمكن اللغوي.

أما في الكتابة كان أسلوبه موجه إلى الصناعة اللفظية: إذ كان يعنى باللفظ ويقصد التتميق وتعتمد السجع ويطول في ذلك إطالة تدعو إلى الملل والتكلف والميل إلى الإطناب، فكثير ما كانت معانيه قليلة وألفاظه وجمله كثيرة، فكانت الإجادة عنده في الإحاطة والإطناب وكانت له منزلة عظيمة ترجع إلى كثرة مؤلفاته.¹

● مؤلفاته:

- أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الإحتلام من ملوك الإسلام.
- اللمة البدرية في الدولة النصرية.
- الإحاطة في أخبار غرناطة.
- الكتبية فيمن لقبناه بالأندلس من شعراء المائة الثامنة.
- كناسة الدكان بعد انتقال السكان.

¹ذاكر عبد اللطيف عبوش، لسان الدين بن الخطيب وصوره البلاغية، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بلبل ، نيسان ، العدد43، 2019م، ص 1600.

الملحق

- روضة التعريف بالحب الشريف.¹
- مؤلفاته في الطب:
- عمل في طب لمن حب.
- أرجوزة في الطب.
- خير في الأغذية.
- الوصول لحفظ الصحة من الفضول.
- كتاب في علاج السموم والأرجوزة المعلومة.²

¹ ينظر ساجد مخلف حسن، لسان الدين بن الخطيب حياته ومنهجه في كتابه الجراب في علالة الإغتراب، مجلة جامعة تكريت للعلوم قسم التاريخ كلية التربية جامعة سامراء المجلد 20 العدد 1 ص 248-249.

² ذاكر عبد اللطيف عبوش، لسان الدين بن الخطيب وصوره البلاغية، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، ص 1601.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر:

1. لسان الدين بن الخطيب، ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب، تح محمد عبد الله عنان للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1400 هـ - 1980م، ج1.
2. لسان الدين بن الخطيب، ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب، تح محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1401 هـ - 1981م، ج2.
3. ابن وهب، البرهان في وجود البيان، تح دحفنى محمد شرف، كلية دار العلوم، مكتبة الشباب، القاهرة.
4. لأزهري، تهذيب اللغة، تح عبد السلام هارون، مراجعة الأستاذ محمد علي نجار الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، د ط، ج9.
5. أبو هلال العسكري، الفروق في اللغة، تح لجنة إحياء التراث العربي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط 1400، 4 هـ - 1980م.
6. أبو هلال العسكري، كتاب الصناعتين، (الكتابة والشعر)، تح علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل ابراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط1 1371، -1952.
7. ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، الفجالة، القاهرة، ج1.
8. السكاكي، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1989.

قائمة المصادر والمراجع

ثانياً: المراجع:

1. أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت.
2. أحمد حسن الزيات، تاريخ الأدب العربي، دار النهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة.
3. أحمد محمد الطوخي، مظاهر الحضارة في الأندلس في عصر بني الأحمر، مؤسسة شباب الجامعة إسكندرية، 1997.
4. إسماعيل علي محمد، فن الخطابة ومهارات الخطيب (بحوث في إعداد الخطيب الداعية)، دار الكلمة للنشر والتوزيع، القاهرة مصر، ط 5، 1437 هـ / 2016 م.
5. القلقشندي، صبح الأعشى، دار الكتب العلمية، بيروت، 1340 هـ - 1922 م، ج 1.
6. القلقشندي، صبح الأعشى، دار الكتب السلطانية، القاهرة، 1338 هـ - 1919 م، ج 14.
7. حنا الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي، "الأدب الحديث"، دار الجبل، بيروت لبنان، ط 1، 1986 هـ.
8. حنا الفاخوري، تاريخ الأدب العربي، ط 2، 1953.
9. عباس هاني الجراح، المقامات واثارها في الأدب العالمية، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 2014 م - 1435 هـ.
10. عمر فروح، تاريخ الأدب العربي، دار العالم للملايين، بيروت، ط 4، 1981، ج 1.
11. زكي مبارك، النثر الفني في القرن الرابع الهجري، د ت، د ط.
12. د سيد حامد النساج، إتجاهات القصة المصرية القصيرة، مكتبة الغريب، ط 1، 1978.
13. شوقي ضيف، الفن ومذاهبه في النثر العربي، دار المعارف، القاهرة، ط 10.
14. طه حسين، من حديث الشعر والنثر، دار المعارف بمصر، د ت، د ط.
15. عبد الحكيم بليغ، النثر الفني وأثر الجاحظ فيه، دار العلوم، مكتبة الأنجلو المصرية، جامعة القاهرة..
16. عمر فروح، الرسائل والمقامات، منشورات مكتبة منيمنة، بيروت، ط 2، 1369 هـ - 1950 م.

قائمة المصادر والمراجع

17. عبد الجليل عبده شلبي الخطابة وإعداد الخطيب، دار الشروق، القاهرة، ط2، 1407-1986م.
18. غانم حوار رضا الحسن، الرسائل الأدبية النثرية في القرن الرابع للهجرة العراق والمشرق الإسلامي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1971.
19. غازي طليعات، تاريخ الأدب العربي، الأدب الجاهلي قضاياه، أغراضه، أعلامه فنونه، دار الإرشاد، دمشق، ط1، 1412هـ-1992م.
20. محمد جميل سلطان، فن القصة والمقامة، منشورات جمعية التمدن الإسلامي، مطبعة الترقى، 1362-1943.
21. محمد سيف الإسلام بوفلاقة، التاريخي والأدبي في كتاب الإحاطة في أخبار غرناطة لابن الخطيب، دار الأمان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2014.
22. محمد عبد المنعم خفاجي، الأدب العربي وتاريخه في العصرين الأموي والعباسي دار الجبل، بيروت القسم الثاني.
23. محمود عبد الرحيم صالح، فنون النثر في الأدب العباسي، دار جرير، ط1، 2011-1432هـ.
24. د. محمد خير شيخ موسى، النثر الفني في النقد العربي (فن الكتابة)، مكتبة إبنكثير الكويت، ط1، 1997.
25. أحمد أمين، ظهر الإسلام، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، 2012.
26. محمد عبد الله عنان، نهاية الأندلس وتاريخ العرب المنتصرين، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ط3، 1386هـ-1966م.
27. نبيل خالد الخطيب، لسان الدين الخطيب 713-776 هـ / 1313 - 1374 م، نثره وشعره وثقافته في إطار عصره، دار النهضة العربية بيروت، 2013.
28. يوسف شكري فرحات، غرناطة في ظل بني الأحمر، دراسة حضارية، دار الجبل، بيروت، 1413هـ / 1992م.

قائمة المصادر والمراجع

ثالثاً: المعاجم:

1. ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، دار للفكر للطباعة والنشر والتوزيع 1399هـ-1979م ج1 و5.
2. ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، 1119.
3. الفيروزآبادي، القاموس المحيط، دار الحديث، القاهرة، 1429.
4. بطرس البستاني، محيط المحيط، مكتبة لبنان، بيروت، د ط، 1977.
5. عبد القادر الرازي: مختار الصحاح، دائرة المعاجم، مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلح، بيروت، 1986.
6. مجدي وهبة كمال المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان بيروت، ط2، 1984.
7. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط 4، 1425 هـ، 2004م.
8. محمد عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، ط 1، 1979.

رابعاً: المجلات والدوريات:

1. نوال عبد الرحمان الشوابكة، الحياة الإجتماعية في الأندلس والمغرب كما تصورها رحلات لسان الدين بن الخطيب، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، المجلد 08، العدد 03، 2015.
2. سرى طه ياسين، لسان الدين بن الخطيب ومنهجه في كتابه (أوصاف الناس في التواريخ والصلوات)، مجلة كلية الإمام الأعظم الجامعة العراقية / كلية التربية للبنات.
3. ذاكر عبد اللطيف عبوش، لسان الدين بن الخطيب وصوره البلاغية، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، نيسان، العدد43، 2019م.
4. زهير أتياتو: فن القصة بين النشأة والتطور والخصائص، مجلة الفكر الثقافية، 2018/06/16.
5. ساجد مخلف حسن، لسان الدين بن الخطيب حياته ومنهجه في كتابه الجراب في علالة الإغتراب، مجلة جامعة تكريت للعلوم، قسم التاريخ كلية التربية ، جامعة سامراء

قائمة المصادر والمراجع

المجلد 20، العدد 1.

6. مزاحم مطرحسن، أدب الوصايا في نهج البلاغة -قراءة في خصائص الأسلوب- كلية التربية / جامعة القادسية، المجلد الرابع عشر، العدد 2011/4م.

خامسا: الرسائل الجامعية:

1. أيمن يوسف ابراهيم جرار، الحركة الشعرية في الأندلس (عصر بني الأحمر)، أطروحة ماجستير في اللغة العربية وآدابها، إشراف وائل أبو صالح، جامعة النجاح الوطنية نابلس 2007.

2. بوحسون عبد القادر، الأندلس في عهد بني الأحمر، دراسة تاريخية وثقافية (635 - 897 هـ / 1238 - 1492 م) ، أطروحة دكتوراه في تاريخ المغرب الإسلامي، إشراف عبدلي لخضر، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2013.

3. حدود داود الحسين، لسان الدين ابن الخطيب 713 - 776 هـ / 1313 - 1374 م، دراسة تاريخية، أطروحة ماجستير، دإدريس صالح الحرير، كلية الأدب، جامعة بنغازي، دس.

4. الزهراء خلوفي و جميلة العمراني، الحياة الفكرية في عصر بني الأحمر (مملكة غرناطة)، (635 هـ - 897 هـ / 1238 م - 1492 م)، مذكرة ماستر في تاريخ المغرب الإسلامي، إشراف حسبلاوي نسيم، جامعة أكلي محند أولحاج، البويرة، 2015.

5. سومية بوشنعة، النسق القيمي الأخلاقي في " الأمثال والحكم القديمة " ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة والأدب العربي، مسار أدب عربي قديم، إشراف حاتم كعب جامعة العربي بن مهدي، أم البواقي 1436/1437 هـ 2015م/2016م.

6. حكيمة إملولي، الأشكال النثرية في الأدب المغربي القديم ، "العهد الموحد نموذجا" ، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الأدب المغربي القديم ، إشراف علي عالية ، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 1429-1430 هـ 2008-2009م.

قائمة المحتويات

الصفحة	فهرس المحتويات	الرقم
أ-ج	مقدمة	01
مدخل نظري: الحياة السياسية والاجتماعية والدينية والثقافية والاقتصادية في عصر الكاتب (لسان الدين بن الخطيب)		
06-05	أولاً: الحياة السياسية	02
11-07	ثانياً: الحياة الإجتماعية	03
13-11	ثالثاً: الحياة الدينية	04
14-13	رابعاً : الحياة الثقافية	05
18-14	خامساً: الحياة الإقتصادية	06
الفصل الأول: مفهوم النثر الفني		
23-20	1. تعريف النثر الفني	07
28-23	2. نشأة النثر الفني	08
49-29	3. أنواع النثر الفني	09
32-29	• الخطابة	10
35-32	• الرسائل	11
38-35	• القصة	12
41-38	• الأمثال	13
44-41	• الحكمة	14
46-44	• الوصايا	15
49-46	• المقامة	16
الفصل الثاني: مقارنة تطبيقية في كتاب (ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب) لسان الدين بن الخطيب		
51	تمهيد	17

61-51	1. دراسة الأجناس النثرية	18
54-51	أ. فن الخطابة	19
58-54	ب. فن الرسالة	20
60-58	ج. فن الوصية	21
62-61	د. فن المقامة	22
68-62	2. الخصائص الفنية	23
63-62	• الإستعارة	24
64	• الكناية	25
65-64	• السجع	26
66-65	• المقابلة	27
67-66	• الطباق	28
68-67	• الجناس	29
70	خاتمة	30
74-72	قائمة المصادر والمراجع	31
83-82	فهرس المحتويات	32

ملخص:

يعتبر النثر الفني من أهم فنون النثر العربي القديم والذي كان له صلة بالأدب، خاصة في حسن الصياغة والأسلوب حيث تميز الكثير من الكتاب الذين كتبوا في المجال من بينهم لسان الدين بن الخطيب وذلك في كتابه ربحانة الكتاب ونجعة المنتاب (الجزء الأول والثاني)، حيث اهتم بمجموعة من الفنون النثرية كالرسائل والخطابات وغيرها، ويعتبر هذا الكتاب من أهم الكتب التاريخية والأدبية. وفي هذا العمل المتواضع قمت بدراسة الفن النثري من خلال هذا الكتاب حيث اعتمدت على خطة منهجية متكونة من مقدمة ومدخل وفصلين، أما المدخل فقد كان عبارة عن معرفة الأوضاع المعيشية التي كانت سائدة في عصر لسان الدين بن الخطيب، والفصل الأول تطرقت فيه على معرفة فنون النثر الفني، أما الفصل الثاني فركزت على أهم الأجناس النثرية الموجودة في كتابه وأهم سماته الفنية.

Summary:

Artistic prose is one of the most important arts of ancient Arabic prose, which was related to literature, especially in the form of good formulation and style. Many writers who wrote in the field were distinguished, among them the tongue of religion bin al-Khatib, in his book Rehana the book and the success of the accomplished (Part I and II), where he cared about a collection of prose arts such as letters, speeches, etc. This book is one of the most important historical and literary books. In this humble work, I studied prose art through this book, where I relied on a systematic plan consisting of an introduction, an entrance and two chapters. and the entrance was a knowledge of the living conditions that prevailed in the era of San-Eddine Ben-Khatib, Chapter I touched on the knowledge of the art of prose, and chapter II focused on the most important prose species in his book and its most important artistic features.

Résumé:

La prose artistique est l'un des plus importants arts de la prose arabe ancienne, qui était lié à la littérature, en particulier sous la forme d'une bonne formulation et le style. Beaucoup d'écrivains qui ont écrit dans le domaine ont été distingués, parmi eux la langue de la religion bin al-Khatib, dans son livre Rehana le livre et le succès de l'accompli (Partie I et II), où il se souciait d'une collection d'arts de la prose tels que les lettres, discours, etc. Ce livre est l'un des livres historiques et littéraires les plus importants. Dans cette humble œuvre, j'ai étudié l'art de la prose à travers ce livre, où je me suis appuyé sur un plan systématique consistant en une introduction, une entrée et deux chapitres. et l'entrée était une connaissance des conditions de vie qui prévalaient à l'époque de San-Eddine Ben-Khatib, le chapitre I a touché à la connaissance de l'art de la prose, et le chapitre II a porté sur les espèces de prose les plus importantes dans son livre et ses caractéristiques artistiques les plus importantes.